

# هَلْ الْقَسَاوِسِيُّ هُمْ

## الدَّجَّال

هاني طاهر

27 فبراير 2023

77 شهرا على النجاة

## الفصل الأول: الأفكار الأحمدية عن الدجال

أولاً:

ترى الأحمدية أن الدجال هم القساوسة، وهذا غير معقول للأدلة التالية:

1: الدجال يخرج خروجاً، أما القساوسة فموجودون بين الناس ولم يخرجوا إليهم من مكان ما.

2: إن كان المقصود أن الدجال موجود لكنه يخرج على الناس بفكر جديد أو بفساد جديد، فإنّ القساوسة هم هم لم يتغيروا، فعقيدتهم هي هي منذ أكثر من 1500 سنة، وحروبهم هي هي عبر القرون، سواء في الأندلس أم في الشرق، فهي متواصلة بلا انقطاع؛ فليس ثمة فكر ولا فساد جديد، بل الحالة هي هي. أما الدجال الوارد في الروايات فيخرج فجأة. فإن قيل: كانوا صادقين فيما مضى، ثم صاروا يكذبون، قلنا: هذا باطل ومخالف للواقع، فمتى كانوا صادقين ومتى بدأوا يكذبون؟! فبطل تفسيرهم من جذوره.

فإن قيل: كانوا لا يعادون الإسلام، ثم صاروا يعادونه، قلنا: هذا ليس دجالاً، بل معاداة. ثم إن القساوسة يعادون الإسلام منذ زمن بعيد، أي منذ فتح الأندلس، ثم الحروب الصليبية في فلسطين وما حولها، فالمعاداة من أول يوم لم تتوقف.

فإن قيل: كانوا يعادون الإسلام بشرف وصدق، ثم صاروا يعادونه بكذب وافتراء، قلنا: بل معاداتهم هي هي، لأنه لو كان المرء يعادي الحق بصدق وشرف فلا بد أن يهتدي.

فإن قيل: لم يكن لديهم سفن ولا وسائل مواصلات، ثم صار لديهم، فصاروا خطيرين، قلنا: السفن لديهم منذ زمن بعيد جداً، والسفر متوقّف، والحروب قائمة.

فإن قيل: تطوّرت وسائل المواصلات، قلنا: إنها في تطوّر منذ الدهور. والدجال ليس وسيلة مواصلات أصلاً، ولو كان وسيلة مواصلات لكان موجوداً، ولقالت الأحاديث: سيتطوّر الدجال، لا أنه سيخرج.

ثانياً:

ترى الأحمديّة أو عدد من الأحمديين العرب أن الدجال خرج عند فتح القسطنطينية عام 1453، وصاحب هذه الفكرة فتحي عبد السلام. وله تفسيرات في ذلك..

والمرزا نفسه يرفض هذه الفكرة، ويريحنا من عناء نقضها عقلاً.

حيث يقول:

"الدجال خارج بكل قوة وشدة منذ ذلك الوقت بالتحديد الذي يُستنبط من قوة أحرف الآية: {وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهٖ لِقَادِرُونَ} أي عام 1857م... حين حدثت في الهند مفسدة كبيرة وتلاشت منها آثار السلطنة الإسلامية، لأنه بحسب حساب الجمل فإن مجموع حروف الآية المذكورة هو 1274. ولو نظرنا ما يقابل العام الهجري 1274 بحسب التقويم المسيحي لوجدناه عام 1857. وإن فترة ضعف الإسلام التي أشار الله تعالى إليها في الآية؛ تبدأ من عام 1857م. فيقول تعالى بأنه حين تأتي تلك الفترة سوف يُرفع القرآن الكريم من الأرض. (إزالة الأوهام، ص 522)

فالسّرّ الذي كشف عنه الميرزا أنّ ثورة الهنود ضد الحكم البريطاني في عام 1857 هو ذهاب القرآن وزواله ورفعُه من الأرض.. وهو نفسه خروج الدجال.

فربطُ خروج الدجال بفتح القسطنطينية ينقضه المرزا بكلّ وضوح، ولكنّه لا يأتي بأيّ دليل على أنّ الدجال خرج في عام 1857، لأنّه لم يحدث في ذلك العام شيء تغيّر به القساوسة، بل ظلوا كما هم.

فثبت أنّ الأحمدية لا تعرف للدجال وقتا لخروجه. وإذا جهل المرء الزمن الذي تحوّل فيه القساوسة إلى الدجال، فقد جهل الدجال نفسه. وما دام القساوسة هم هم لم يتغيروا لا في عام 1453 ولا في عام 1857، فلا يصح القول إنهم هم الدجال.

ولا يجوز للأحمدي أن يذكر أنّ القساوسة هم الدجال إلا إذا أثبت أنهم تغيروا تغيّرا فجائيا في عام 1857 الذي أعلنه المرزا، فإذا أثبت ذلك، وهو محال، فنقول له: يمكن أن يكون قولك صحيحا، فدعنا نتابع في الروايات. وإذا لم يُثبت فليصمت وليبطل الفكرة من جذورها من دون بحث في الروايات.

ثالثا:

يرى بعضُ الأحمديين أن المرزا قال إن الدجال يخرج بالتدريج، وأنه احتاج مئات السنين حتى وصل إلى ذروته.

وهذا تلفيق منهم، لأن المرزا ذكر بوضوح السنة التي خرج فيها الدجال بكل قوة وشدة.

## الفصل الثاني: دراسة الأحاديث النبوية ومدى انطباقها على القساوسة

فلنتناول الروايات التي تذكر الدجال لنرى إن كانت تنطبق على القساوسة أم لا:

1: أحاديث التعوذ من فتنته:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْمَأْتَمِ وَالْمَغْرَمِ. (البخاري)

هذه الرواية لا تفيد شيئاً في تحديد الدجال أو تعريفه أو وصفه، فليست حجة للأحمدي ولا عليه.

2: مكتوب بين عينيه كافر

كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَذَكَرُوا الدَّجَالَ أَنَّهُ قَالَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ أَسْمَعْهُ. (البخاري)

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَذَكَرُوا لَهُ الدَّجَالَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ أَوْ كَ ف ر قَالَ لَمْ أَسْمَعْهُ (البخاري)

التعليق: الكتابة قد تكون مادية وقد تكون مجازية، فإن كانت مجازية فالاحتمالات لا تُحصى لتأويلها. فإن قيل: إنها تتحدث عن القساوسة لأن كفرهم لا يراه إلا المؤمن، قلنا: كفر القساوسة يراه المسلمون من أول يوم، أما الدجال فيخرج فجأة.. فالرواية تدلّ على بطلان التفسير الأحمدي، لأنها تذكر شيئاً يخرج فجأة ومكتوب بين عينيه كافر، أما القساوسة فهم لم يتغيروا في عقائدهم وأفكارهم وأخلاقهم وسلوكهم وكفرهم بالإسلام وتكذيبهم نبيّه.

3: لا يدخل المدينة

لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُغْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ. (البخاري)

عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ وَلَا الدَّجَالُ. (البخاري)

وهذا يكذب التفسير الأحمدى، لأن المدينة في عام 1857 لم يكن لها سبعة أبواب، بل كانت مفتوحة من كل جانب. ولم يكن على كل باب ملكان. وإذا لفق الأحمدى تفسيراً للسبعة وللأبواب، قلنا: هذا موجود قبل عام 1857. وإن قال: الاستعمار لم يدخل مكة ولا المدينة ودخل غيرهما، قلنا: الاستعمار ليس الدجال، بل الدجال عند المرزا هم المسيحيون. فإن قال: المسيحيون محرومون من دخول مكة والمدينة، قلنا: هذا ليس جديداً، بل قبل ألف سنة من المرزا وأكثر.

4: حديث: "تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ"

لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدَّجَالُ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِينَ يَحْرُسُونَهَا ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ فَيُخْرِجُ اللَّهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ. (البخاري)

وهذا لم يحدث، مهما كان تفسيره، فلم تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، ولم يُخْرِجِ اللَّهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ مِنْهَا فِي عام 1857، ولا قبله ولا بعده.

5: حديث: قتل الدجال لمن جادله ثم إحيائه إياه

يَأْتِي الدَّجَالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ بَعْضَ السَّبَاحِ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا عَنْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَهُ فَيَقُولُ الدَّجَالُ أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ هَلْ تَشْكُونُ فِي الْأَمْرِ فَيَقُولُونَ لَا فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ فَيَقُولُ الدَّجَالُ أَقْتُلُهُ فَلَا أُسَلِّطُ عَلَيْهِ. (البخاري)

ولم يحدث مثل ذلك، مهما كان تفسيره، فالقساوسة لم يهددوا أحداً بالقتل، ولم يقتلوا محاوراً نعرفه، ولم يحييوه بعد قتله.

فإن قيل: الحديث يفيد أنّ الدجال يُجري عمليات جراحية، قلت: وأين العمليات هنا؟ اقرأوا الحديث لتعرفوا أنّكم لم تكونوا تعرفون سياقه حين قيل لكم إن هناك حديثاً يتحدّث عن العمليات الجراحية. ثم إن العمليات الجراحية يُجريها الأطباء الذين ليس لهم أي علاقة بالقساوسة ولا بالمشايخ. ثم إن الحديث يذكر شخصاً واحداً يتحدى الدجال فيقتله ويحييه، ولا يتحدّث عن عملية قتل متواصلة ولا عملية إحياء متواصلة، أما العمليات الجراحية فلا تتوقف.

5: بنو تميم أشد الناس على الدجال

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ مَا زِلْتُ أَحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مُنْذُ ثَلَاثِ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِيهِمْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَالِ. (البخاري)

وهذا يكذب أيّ تفسير، لأنّ بني تميم لم يكونوا أشدّ الناس على شيء في عام 1857 ولا قبله ولا بعده، فهذا الحديث يتعارض مع تفسير الأحمديّة، فبنو تميم ليسوا أشدّ الناس على القساوسة، بل لا نعرف متخصصاً منهم في الردّ على المسيحية، ولا نعرف واحداً منهم فسّر القساوسة بالدجال، ولا نعرف لهم موقفاً في عام 1857 ضدّ المسيحيين، بل هم مثل بقية الناس في كل شيء. فبطل التفسير الأحمدي.

6: الله ليس بأعور

إِنِّي أَنْذَرُكُمْوَهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعُورٌ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعُورٍ. (البخاري)

وليس لهذا الحديث أيّ علاقة بالمسيحيين في عام 1857، ولم نسمع أنّ نوحاً أنذر قومه من مسيحيي عام 1857!! ولا نعثر على أيّ علاقة بين عبارة "أَنَّ اللَّهَ

لَيْسَ بِأَعْوَرَ" ومقولة أن مسيحي عام 1857 صاروا فجأة هم الدجال. علما أنه لا يخطر ببال أحد أن يكون الله أعور.

7: يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ إِنَّهُ أَعْوَرٌ وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الْجَنَّةُ هِيَ النَّارُ وَإِنِّي أَنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ. (البخاري)

تقول الأحمديّة إنّ الدول الغربية تُغري من يطيعها بالجنة، لكنها في الحقيقة تؤدي به إلى نار جهنم.

قلتُ: كلّ دولة في العالم وكلّ لوبي وكلّ زعيم قبيلة يُغري من يطيعه بالجنة، وكلّ شرير يُغري من يطيعه بالنعيم.. وليس ذلك خاصا بأحد. لكنّ الإشكال الأكبر أنّ الأحمديّة ترى أن الدجال هم القساوسة، لا الدول!! فهم يكررون نفيهم أن تكون بريطانيا هي الدجال، مصرّين أن القسس هم الدجال لا الدولة، فما بالهم هنا قد طبّقوا الرواية على الدول التي هي علمانية!! فبطل ربطهم وتفسيرهم من جذوره.

8: إِنَّ مَعَ الدَّجَالِ مَاءٌ وَنَارًا

إِنَّ مَعَ الدَّجَالِ إِذَا خَرَجَ مَاءٌ وَنَارًا فَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ فَمَاءٌ بَارِدٌ وَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ تُحْرِقُ فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ فَلْيَقْعْ فِي الَّذِي يَرَى أَنَّهَا نَارٌ فَإِنَّهُ عَذْبٌ بَارِدٌ. (البخاري)

وما قيل عن الحديث السابق يقال عن هذا الحديث، بلا فرق.

9: أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنْبَةٌ طَافِيَةٌ

عَنْ نَافِعٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرِي النَّاسِ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى

كَانَ عَيْنُهُ عِنَبَةً طَافِيَةً وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فِي الْمَنَامِ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمٌ كَأَحْسَنِ مَا يُرَى مِنْ أَدَمِ الرَّجَالِ تَضْرِبُ لِمَتِّهِ بَيْنَ مَنْكَبَيْهِ رَجُلٌ الشَّعْرُ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكَبَيْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالُوا هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا وَرَاءَهُ جَعْدًا قَطِطًا أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَشْبَهَهُ مَنْ رَأَيْتُ بِابْنِ قَطَنِ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكَبَيْ رَجُلٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا الْمَسِيحُ الدَّجَالُ. (البخاري)

لا إشكال في قول الأحمديّة بأنّ هذا كشف يحتاج تأويلاً، لكنّ تأويله بالقسس ليس عليه أي دليل من هذا الحديث، فليس فيه أيّ إشارة إلى المسيحية أو التثليث. فهذا الحديث لا يضرّ الأحمديّة ولا ينفعها.

10: ابن صياد

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ انْطَلَقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَبْلَ ابْنِ صَيَّادٍ حَتَّى وَجَدَهُ يُلْعَبُ مَعَ الْعُلَمَانِ فِي أُطْمِ بَنِي مَعَالَةَ وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ يَوْمَئِذٍ الْحُلْمَ فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ ثُمَّ قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَرَضَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ثُمَّ قَالَ لِابْنِ صَيَّادٍ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا تَيْبِنِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُلِّطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا قَالَ هُوَ الدُّخُّ قَالَ أَحْسَأُ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ قَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي فِيهِ أَضْرِبُ عُنُقَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ يَكُنْ هُوَ لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ قَالَ سَأَلِمُ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَنُ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ يَوْمَانَ النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّقِي بَجُذُوعِ النَّخْلِ وَهُوَ يَخْتَلُّ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ وَابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ أَوْ زَمْزَمَةٌ فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَّقِي بَجُذُوعِ النَّخْلِ فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ أَيُّ صَافٍ وَهُوَ اسْمُهُ هَذَا مُحَمَّدٌ فَتَنَاهَى ابْنُ صَيَّادٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَرَكَتَهُ بَيْنَ. (البخاري)

هذا الحديث يتعارض مع ما تقوله الأحمدية، لأن الرسول ص ظن الدجال رجلا، ولم يخطر بباله أنه أمة أو رجال دين أو طائفة من الكاذبين.

بل يقول الراوي: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَخْلِفُ بِاللَّهِ أَنَّ ابْنَ الصَّائِدِ الدَّجَالَ قُلْتُ تَخْلِفُ بِاللَّهِ قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَخْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (البخاري)

11: ابن قطن

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبَطُ الشَّعْرِ بَيْنَ رَجُلَيْنِ يَنْطُفُ رَأْسُهُ مَاءً فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا ابْنُ مَرِيَمَ فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ جَعْدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنْبَةٌ طَافِيَةٌ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا الدَّجَالُ أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنِ وَابْنُ قَطَنِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُرَاعَةَ. (البخاري)

الحديث يشبه الدجال بشخص معروف، ولا بد أن يكون لذلك دلالة ما، لكنها لا بد أن تكون بعيدة كليا عن المسيحية والقساوسة، وإلا ما علاقة القساوسة بابن قطن؟!

12: الدجال أهون على الله من ذلك

قَالَ لِي الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: مَا سَأَلَ أَحَدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الدَّجَالِ أَكْثَرَ  
مَا سَأَلْتُهُ وَإِنَّهُ قَالَ لِي مَا يَضُرُّكَ مِنْهُ قُلْتُ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ مَعَهُ جَبَلٌ خُبْرٍ وَنَهْرٌ  
مَاءٍ قَالَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ. (البخاري)

ما دام الدجال أهون من ذلك، فلن يكون معه طائرات وصواريخ كما تقول  
الأحمدية.

13: يَنْزِلُ فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ  
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجِيءُ الدَّجَالُ حَتَّى يَنْزِلَ  
فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ.  
(البخاري)

ما علاقة ذلك بالمسيحية؟ هل جاء قسيس إلى المدينة فرجفت المدينة ثلاث  
رجفات فخرج إليه كل كافر ومُنافق فيها وظلّ المؤمنون في الداخل؟ لم نر شيئا  
مثل ذلك البتة، ولو كان مجازا أو رمزا. ولم نر فرقا في علاقة المدينة بالقساوسة  
عن الطائف ومكة وجدة والبريدة وحائل وتبوك، فليس للمدينة أي خصوصية،  
وليس لكافريها أي خصوصية.

14: وَلَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ  
لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُغْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ وَلَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ  
مَلَكَانِ. (البخاري)

مهما كان التفسير، ومهما كان معنى الأبواب السبعة، فليس لذلك علاقة بالقسس،  
فلم نر رُعبا للقساوسة أصلا، بل يأتون بثياب الحملان، ويقدمون المساعدات، ولم  
يبدأوا بذلك في عام 1857، على فرض أنّ تقديم المساعدات هو الدجل!!  
فالخلاصة أنه لم يحدث شيء في عام 1857 يمكن تفسيره بأنه كان على المدينة  
سبعة أبواب على كل باب ملكان. فالحديث ضدّ التفسير الأحمدي.

## 15: خروج الدجال وانقطاع التوبة

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَالدَّجَالُ وَدَابَّةُ الْأَرْضِ. (مسلم)

لكن التوبة مفتوحة عند الأحمديّة رغم خروج الدجال عندهم والدابة!! فبطل تفسيرهم.

## 16: قراءة بدايات سورة الكهف أو نهاياتها

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ... قَالَ شُعْبَةُ مِنْ آخِرِ الْكَهْفِ. (مسلم)

قلت: الأحمديّة تذكر من هذه الآيات العشر الآية الرابعة: {وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَاَدًا} (الكهف 4)، لكن الحديث لا يحدد الآية الرابعة، بل يذكر الآيات العشر الأولى كلها، أو العشر الأخيرة، فلو كان المقصود الذين قالوا اتخذ الله ولدا لحدد ذلك بالآية الرابعة. والمرزا يفسر قصة أهل الكهف على أنها قصة قديمة لا علاقة لها بالمسيحية من قريب أو بعيد.

ثم إن الحديث يتحدث عن العصمة من الدجال، لا عن فهم الدجال، فلو كان المقصود تحديد الدجال لقال: من قرأ كذا فهم الدجال وعرفه.

لماذا لا يكون هدف الحديث الحضّ على الصمود كما صمد أهل الكهف؟! فهذا هو الرابط الأكثر عقلانية من قصة القساوسة. وقد قال بذلك المرزا نفسه، حيث كتب:

"في ذلك إشارة إلى أن على المرء أن يصمد قدر الإمكان مثل أصحاب الكهف، لأن تلك الآيات تتناول ذكر صمودهم واستقامتهم؛ حيث اختفوا في الكهف خوفا من ملك غاشم مشرك. (فيا أحبائي، عليكم بقراءة هذه الآيات؛ فإن هناك دجالين

كثيرين يواجهونكم)... ثم قال - صلى الله عليه وسلم - : يا عباد الله عليكم بالصمود حينذاك كما صمد أصحاب الكهف. (إزالة الأوهام)

### 17: نزول الروم بدابق وفتح القسطنطينية

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتْ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْنَا مِنَّا نُقَاتِلُهُمْ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لَا وَاللَّهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيَقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَحُونَ قُسْطَنْطِينَيَّةَ فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ فَبَيْنَمَا هُمْ يُعَدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَأَهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لَأُنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ. (مسلم)

هذا الحديث ينسف دجال الأحمديّة، فلم ينزل الروم في أعماق دابق في 1857، ولم تفتح القسطنطينية في ذلك الوقت، بل قبله بـ 400 سنة، ولم يُقتل ثلث الناس ولم يذب أحدٌ كالمَلح. فإن قيل: لقد خرج الدجال في عام 1453 حين فُتحت القسطنطينية، قلنا: إذا كذبت المرزا ناقشنا قولكم، لأنّ المرزا لم ينبس ببنت شفة عن علاقة فتح القسطنطينية بخروج الدجال، بل ربط بين الدجال وثورة 1857 الهندية. أما نحن فلا نرى أيّ علاقة للقساوسة بهذا ولا بذاك.

18: خروج الدجال من خلة بين الشام والعراق وخروج يأجوج ومأجوج

ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ الْغَدَاةَ فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ  
 فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ فَلَمَّا رُحْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا  
 فَقَالَ مَا شَأْنُكُمْ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَالَ الْغَدَاةَ فَخَفَضْتَ فِيهِ ثُمَّ رَفَعْتَ حَتَّى  
 ظَنَنَّا أَنَّهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ قَالَ غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفِي عَلَيْكُمْ إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا  
 حَاجِبُهُ دُونَكُمْ وَإِنْ يَخْرُجُ وَالسُّتُ فِيكُمْ فَاْمُرُوا حَاجِبُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ  
 مُسْلِمٍ إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ عَيْنُهُ قَائِمَةٌ كَأَنِّي أُشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنِ فَمَنْ رَأَهُ مِنْكُمْ  
 فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِينًا  
 وَعَاثَ شِمَالًا يَا عِبَادَ اللَّهِ اثْبُتُوا قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لُبُّهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ أَرْبَعُونَ  
 يَوْمًا يَوْمٌ كَسَنَةٌ وَيَوْمٌ كَشَهْرٌ وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٌ تَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةٌ يَوْمٍ قَالَ فَاقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ قَالَ قُلْنَا فَمَا  
 إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ قَالَ فَيَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ  
 فَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ أَنْ تُمَطِّرَ فُتْمَطِرَ وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ  
 فَتُنْبِتَ وَتُرْوَحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرَى وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا وَأَمَدَّهُ  
 خَوَاصِرَ ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيُصْبِحُونَ  
 مُمَحِلِينَ مَا بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ ثُمَّ يَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا أَخْرِجِي كُنُوزَكَ فَيَنْطَلِقُ فَتَتَّبِعُهُ  
 كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيْبِ النَّحْلِ ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِنًا شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً  
 فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ رَمِيَةَ الْغَرَضِ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبَلُ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ  
 إِذْ بَعَثَ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ  
 مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا كَفِّهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرَ وَإِذَا رَفَعَهُ يَنْحَدِرُ  
 مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ وَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ  
 يَنْتَهِي طَرَفُهُ فَيَنْطَلِقُ حَتَّى يُدْرِكَهُ عِنْدَ بَابٍ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يَأْتِي نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى قَوْمًا قَدْ  
 عَصَمَهُمُ اللَّهُ فَيَمْسَحُ وُجُوهُهُمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ

أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَدْ أَخْرَجْتُ عَبْدًا لِي لَا يَدَانَ لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ وَأَحْرَزُ  
عِبَادِي إِلَى الطُّورِ وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ { مِنْ كُلِّ حَدَبٍ  
يَنْسِلُونَ } فَيَمُرُّ أَوَائِلَهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ الطَّبْرِيَّةِ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا ثُمَّ يَمُرُّ آخِرُهُمْ  
فَيَقُولُونَ لَقَدْ كَانَ فِي هَذَا مَاءٌ مَرَّةً وَيَحْضُرُ نَبِيُّ اللَّهِ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ  
النُّورِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ فَيَرْعَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ  
إِلَى اللَّهِ فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ  
وَيَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَلَا يَجِدُونَ مَوْضِعَ شَبْرٍ إِلَّا قَدْ مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ  
وَدِمَاؤُهُمْ فَيَرْغَبُونَ إِلَى اللَّهِ فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ  
حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَطَرًا لَا يُكِنُّ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ فَيَغْسِلُهُ  
حَتَّى يَثْرَكَهُ كَالزَّلَاقَةِ ثُمَّ يُقَالُ لِلأَرْضِ أَنْبِيَّيْ تَمَرْتِكِ وَرُدِّي بَرَكَتِكِ فَيَوْمِئِذٍ تَأْكُلُ  
العِصَابَةَ مِنَ الرَّمَانَةِ فَتُشْبِعُهُمْ وَيَسْتَنْظِلُونَ بِقِحْفِهَا وَيُبَارِكُ اللَّهُ فِي الرَّسْلِ حَتَّى إِنَّ  
اللَّفْحَةَ مِنَ الإِبْلِ تَكْفِي الأَفْئَامَ مِنَ النَّاسِ وَاللَّفْحَةَ مِنَ البَقْرِ تَكْفِي القَبِيلَةَ وَاللَّفْحَةَ مِنَ  
العَنَمِ تَكْفِي الأَفْحَدَ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَأْخُذُ تَحْتَ أَبْطِحِهِمْ  
فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُسْلِمٍ وَيَبْقَى سَائِرُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ كَمَا تَتَهَارَجُ الحُمُرُ فَعَلَيْهِمْ  
تَقْوَمُ السَّاعَةُ. (ابن ماجة ومسلم)

نسأل الأحمديين بعض الأسئلة التي يتضح منها عدم انطباق الحديث على القسس  
في عام 1857:

- 1: إن كان الدجال يواجه بالحجة فلماذا لم تقل الرواية: إن يخرج وأنا فيكم فأنا  
حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فالمسيح حجيجه فكونوا مع المسيح، أو  
فانتظروا المسيح الذي سيخرج بعده بسنوات؟!
- 2: ما وجه الشبه بين القساوسة وعبد العزى بن قطن؟
- 3: لماذا ربط المرزا سورة الكهف بالصمود؟

4: هل خرج القساوسة مِنْ خَلَّةِ بَيْنِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ؟

5: هل لبث القساوسة أَرْبَعِينَ يَوْمًا؛ يَوْمٌ كَسَنَةٍ وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِمْ كَأَيَّامِكُمْ؟

6: هل إِسْرَاعُ القساوسة فِي الْأَرْضِ كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ، أم أَنهْم بَشَرٌ مِثْلُنَا؟

7: هل يَأْمُرُ القساوسة السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَنُمْطِرَ وَالْأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَنُنْبِتَ؟ هل بدأوا بذلك في عام 1857؟

8: هل يَمُرُّ القسُّ بِالْخَرِيبَةِ فَيَقُولُ لَهَا أَخْرِجِي كُنُوزَكَ فَيَنْطَلِقُ فَتَتَّبِعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ؟ هل بدأوا بذلك في عام 1857؟

9: هل دعا القسُّ رَجُلًا مُمْتَلِنًا شَبَابًا فَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً فَقَطَعَهُ جِزْلَتَيْنِ رَمِيَةً الْغَرَضُ ثُمَّ دَعَاهُ فَأَقْبَلَ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ؟ وإن كان المقصود بذلك العمليات الجراحية فما للعمليات والقساوسة الذين منهم سود وبيض وغيرهم؟

10: هل بعد خروج القساوسة في عام 1857 أَوْحَى اللَّهُ إِلَى المرزا: يَا عِيسَى إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ وَأَحْرَزُ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ { مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ }؟ كلا، لم يحدث شيء مثل ذلك، فالاستعمار كان قبل القساوسة بزمن بعيد، أو قبل عام 1857 بزمن بعيد.

11: ما علاقة القساوسة بأن يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ؟

12: هل أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى يَأْجُوجِ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ فَأَصْبَحُوا فَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، أم تَمَلَّقَ المرزا إِلَى ملكة يَأْجُوجِ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَهُ بِسَبَبِ نِيَاتِهَا الْحَسَنَةِ؟

13: كيف تحققت هذه النصوص: "وَيَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَلَا يَجِدُونَ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا قَدْ مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ وَدِمَاؤُهُمْ فَيَرْغَبُونَ إِلَى اللَّهِ فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمْ

طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَطَرًا لَا يُكِنُّ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ فَيَغْسِلُهُ حَتَّى يَتْرُكُهُ كَالزَّرْقَةِ ثُمَّ يُقَالُ لِلأَرْضِ أَنْبِئِي ثَمَرَتِكَ وَرُدِّي بَرَكَتِكَ فَيَوْمِئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرَّمَانَةِ فَتَشْبِعُهُمْ وَيَسْتَنْظِلُونَ بِقِخْفِهَا وَيُبَارِكُ اللَّهُ فِي الرَّسْلِ حَتَّى إِنَّ اللَّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ تَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ تَكْفِي الْقَبِيلَةَ وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْعَمِ تَكْفِي الْفَخْدَ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَأْخُذُ تَحْتَ آبَاتِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُسْلِمٍ وَيَبْقَى سَائِرُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ كَمَا تَتَهَارَجُ الْحُمُرُ فَعَلَيْهِمْ تَقَوْمُ السَّاعَةِ"؟!!

فهذه هي أهم رواية عند الأحمديّة مليئة بالأدلة الناقضة لتفسيرهم.

### 19: حديث الجساسة الطويل

فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ لِيَلْزِمُ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ ثُمَّ قَالَ أَنْدُرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ إِنْني وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافِقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَالِ حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ وَجُدَامٍ فَلَعَبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ ثُمَّ أَرْفَعُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ فَالْقَيْتُهُمْ دَابَّةً أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ لَا يَدُرُونَ مَا قُبْلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ فَقَالُوا وَيْلَكَ مَا أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا الْجَسَّاسَةُ قَالُوا وَمَا الْجَسَّاسَةُ قَالَتْ أَيُّهَا الْقَوْمُ انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ قَالَ لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلًا فَرَفْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً قَالَ فَاَنْطَلَقْنَا سِرَاعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْفًا وَأَشَدَّهُ وَثَاقًا مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ قُلْنَا وَيْلَكَ مَا أَنْتِ قَالَ قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبْرِي فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ

فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ فَلَجِبَ بِنَا الْمَوْجِ شَهْرًا ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ  
فَجَلَسْنَا فِي أَقْرُبِهَا فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ فَلَقِينَا دَابَّةً أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ لَا يُدْرَى مَا قُبْلُهُ  
مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعْرِ فَقُلْنَا وَيْلَكَ مَا أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا الْجَسَّاسَةُ قُلْنَا وَمَا الْجَسَّاسَةُ  
قَالَتْ ااعْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ  
سِرَاعًا وَفَزِعْنَا مِنْهَا وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً فَقَالَ أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ قُلْنَا  
عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ قَالَ أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا هَلْ يُثْمِرُ قُلْنَا لَهُ نَعَمْ قَالَ أَمَا إِنَّهُ  
يُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمِرَ قَالَ أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبْرِيبَةِ قُلْنَا عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ قَالَ  
هَلْ فِيهَا مَاءٌ قَالُوا هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ قَالَ أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ قَالَ  
أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُعَرَ قَالُوا عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ قَالَ هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ وَهَلْ  
يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ قُلْنَا لَهُ نَعَمْ هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا قَالَ  
أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ قَالُوا قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ قَالَ أَقَاتَلَهُ  
الْعَرَبُ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ فَأَخْبَرَنَا أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ  
وَأَطَاعُوهُ قَالَ لَهُمْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ أَمَا إِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ وَإِنِّي  
مُخْبِرُكُمْ عَنِّي إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤَدَّنَ لِي فِي الْخُرُوجِ فَأَخْرَجَ فَأَسِيرَ  
فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدْعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ فَهُمَا  
مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ  
بِيَدِهِ السِّيفُ صَلَّاتًا يَصُدُّنِي عَنْهَا وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةٌ يَحْرُسُونَهَا قَالَتْ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَعَنَ بِمُخَصَّرَتِهِ فِي الْمُنْبَرِ هَذِهِ طَيْبَةُ هَذِهِ  
طَيْبَةُ هَذِهِ طَيْبَةُ يَعْنِي الْمَدِينَةَ أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ فَقَالَ النَّاسُ نَعَمْ فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي  
حَدِيثُ تَمِيمٍ أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ وَعَنْ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ  
الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ لَا بَلَّ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ

الْمَشْرِقِ مَا هُوَ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ قَالَتْ فَحَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مسلم)

نسأل الأحمديين بعض الأسئلة التي يتضح منها عدم انطباق الحديث على القس في عام 1857:

1: أين عَيْنُ زُعْرَ؟ هل انقطع ماؤها في عام 1857؟ ومثل ذلك نخل بيسان وبحيرة طبريا.. فهل تغيّر شيء من ذلك في ذلك العام؟

2: هل الدجال في بحر الشام أم بحر اليمن أم من قِبَلِ الْمَشْرِقِ؟  
فالحديث غامض جدا، ولا يصلح دليلا للأحمدية، بل يصلح ضدّ تفسيرها، لكننا نتنازل عن هذا، ولا نريد أن نحتجّ به على أيّ تفسير.

20: يبدأ الدجال بادعاء النبوة

إِنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُولُ أَنَا نَبِيٌّ وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي ثُمَّ يُنْتَنِي فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ. (ابن ماجة)

القساوسة لم يدّعوا النبوة ولا الألوهية، لا في عام 1857 ولا قبله ولا بعده. لكن المرزا هو الذي ادّعى النبوة، وله أقوال يُتهم بسببها بادعاء الألوهية.

21: مع الدّجال سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ

قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ افْتَحُوا الْبَابَ فَيُفْتَحُ وَوَرَاءَهُ الدّجَالُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ كُلُّهُمْ ذُو سَيْفٍ مُحَلَّى وَسَاجٍ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الدّجَالُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ وَيَنْطَلِقُ هَارِبًا وَيَقُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةً لَنْ تَسْبِقَنِي بِهَا فَيَدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ الدّ الشَّرْقِيِّ فَيَقْتُلُهُ فَيَهْزِمُ اللَّهُ الْيَهُودَ فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ لَا حَجَرَ وَلَا شَجَرَ وَلَا حَائِطَ وَلَا دَابَّةً إِلَّا الْغَرَقَدَةَ فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ لَا تَنْطِقُ. (ابن ماجة)

لا ينطبق شيء من ذلك على قساوسة عام 1857 ولا عام 1453.

22: قَبْلَ خُرُوجِ الدّجَالِ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ شِدَادٍ

وَإِنَّ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَالِ ثَلَاثَ سِنَوَاتٍ شِدَادٍ يُصِيبُ النَّاسَ فِيهَا جُوعٌ شَدِيدٌ يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاءَ فِي السَّنَةِ الْأُولَى أَنْ تَحْبِسَ ثُلُثَ مَطَرِهَا وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْبِسَ ثُلُثَ نَبَاتِهَا ثُمَّ يَأْمُرُ السَّمَاءَ فِي الثَّانِيَةِ فَتَحْبِسَ ثُلُثِي مَطَرِهَا وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْبِسَ ثُلُثِي نَبَاتِهَا ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاءَ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ فَتَحْبِسُ مَطَرَهَا كُلَّهُ فَلَا تُقْطِرُ قَطْرَةً وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْبِسُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ فَلَا تُنْبِتُ حَضْرَاءَ فَلَا تَبْقَى ذَاتُ ظِلْفٍ إِلَّا هَلَكَتْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ. (ابن ماجة)

لم يحدث شيء من ذلك في الأعوام: 1854، 1855، 1856.

23: هناك ما هو أكبر من الدجال

مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَالِ. (مسلم)

فإن كان الدجال هم القساوسة والغرب وصناعات الغرب، فهذا الدجال ليس هنالك ما هو أكبر منه منذ آدم.. لكن الحديث يقول إن هناك ما هو أكبر من هذا الدجال، ونحن لا نعرف شيئاً أكبر ولا أعظم من عصر النهضة والصناعة والاكتشافات، فإن كانت هذه هي الدجال فالحديث باطل.. أي أن الحديث ينفي التفسير الأحمدي.

24: حمار الدجال

يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي خَفَقَةٍ مِنَ الدِّينِ وَإِدْبَارٍ مِنَ الْعِلْمِ فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي الْأَرْضِ الْيَوْمَ مِنْهَا كَالسَّنَةِ وَالْيَوْمَ مِنْهَا كَالشَّهْرِ وَالْيَوْمَ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ وَلَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ عَرَضٌ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا. (أحمد)

يخرج الدجال على حمار أقر، ما بين أذنيه سبعون باعا. (التاريخ الكبير)

لم يخرج القساوسة في خَفَقَةٍ مِنَ الدِّينِ وَلَا إِدْبَارٍ مِنَ الْعِلْمِ، فالعلوم تملأ الدنيا، ومنها العلوم الدينية. وليس للقساوسة أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُونَهَا فِي الْأَرْضِ، وليس هنالك منها يوم كسنة، ولا يوم كشهر، ولا يوم كجمعة، وليس للقساوسة حِمَارٌ يَرْكَبُونَهُ عَرَضٌ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، أما الطائرة فلكل الناس، قساوسة

كانوا أم غير قساوسة. أما الحديث فيجعل الحمار للقساوسة وحدهم من دون الناس. فماذا تبقى من الرواية حتى تساند الأحمديين في تفسيرهم أن الدجال هم القساوسة.

لو كان الدجال هم القساوسة، وكان الحديث كشفاً أو رؤياً لقال مثلاً ما يلي:  
يَخْرُجُ الدَّجَالُ عند انتشار العلم الديني والديوي وبعد اختراع الطباعة والصناعة، حيث سيستخدم حماراً طويلاً يتسع لكثير من الناس.

25: مجيء الدجال من الشرق نحو المدينة ثم موته في الشام  
يَأْتِي الْمَسِيحُ [الدجال] مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ هَمَّتُهُ الْمَدِينَةُ حَتَّى يَنْزِلَ دُبْرَ أُحُدٍ ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ. (مسلم)  
والأحمديون يرون أنّ القساوسة أتوا من الغرب!! ومعلوم أنهم لم ينزلوا دُبْرَ أُحُدٍ ولا أنّ الملائكة صرفت وجوههم قِبَلَ الشَّامِ ولا أنهم هناك هلكوا. فكل شيء في الرواية يخالف تفسيرهم.

26: يَهُودُ أَصْبَهَانَ

1: يَتَّبِعُ الدَّجَالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ. (مسلم وأحمد وعبد الرزاق)

2: فَإِذَا انْصَرَفَ قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ افْتَحُوا الْبَابَ فَيُفْتَحُ وَوَرَاءَهُ الدَّجَالُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ كُلُّهُمْ ذُو سَيْفٍ مُحَلَّى وَسَاجٍ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الدَّجَالُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ. (ابن ماجة)

ومعلوم أنّ القساوسة لم يتبعه من يهود أصفهان أحد نعرفه.

27: الحاكة وأصحاب الوجوه الشبيهة بالمجان المطرقة  
يخرج الدجال ومعه سبعون ألفاً من الحاكة، على مقدمته أشعر من فيهم يقول:  
بدو بدو (كنز العمال عن الديلمي عن علي).

يخرج الدجال من أرض يقال لها خراسان ، يتبعه قوم كأن وجوههم المجان المطرقة (كنز العمال عن ابن جرير في تهذيبه عن أبي بكر).  
ولا نعرف قوما كأن وجوههم المجان المطرقة قد اتبعت أي قسيس. فهذه الروايات كلها تبطل التفسير الأحمدى.

## الفصل الثالث: تناقضات المرزا بخصوص الدجال ويأجوج ومأجوج

1: بريطانيا وملكتها شعبها، أُمُّ يأجوج أم هم وملكتهم بركة من الله؟

يقول الميرزا في عام 1893:

" يأجوج ومأجوج هم النصارى من الروس والأقوام البريطانية". (حمامة  
البشرى)

ويقول في عام 1894:

ويخرج قوم مفسدون ومن كل حَدَبٍ ينسلون... ويحيطون على كل البلدان  
والديار، ويُفسدون فسادًا عاما في جميع الأقطار، وفي جميع قبائل الأخيار  
والأشرار، ويضلُّون الناس بأنواع الحيل وغوائل الزخرفة، ويلوِّثون عرض  
الإسلام بأصناف الافتراء والتهمة، ويظهر من كل طرف ظلمةٌ على ظلمة. (سر  
الخلافة، ص 61)

واضح عنده أن يأجوج مفسدون، أي أن البريطانيين مفسدون. وأشدُّهم فسادا  
ملكتهم التي كانت تحكم العالم، ألا وهي فيكتوريا!  
التي يقول الميرزا عنها:

"فيا أيتها الملكة المعظمة وفخر الرعية كلها، إن من سنة الله القديمة أنه إذا كان  
سلطان الوقت ذا نية حسنة ويريد الخير للرعية، وبذل جهده قدر استطاعته في  
نشر الأمن والحسنة بوجه عام وتألَّم قلبه من أجل التغييرات الحسنة في الرعية،  
هاجت رحمة الله في السماء لنصرته، فيُرسل بقدر عزمته وأمنيته إنساناً  
روحانيً إلى الأرض.... فإن هذا المسيح الموعود الذي جاء إلى الدنيا إنما هو  
نتيجة بركة وجودك وإخلاصك القلبى ومواساتك الصادقة. فقد تذكَّر الله تعالى  
المنكوبين في الدنيا في عهد سلطنتك وأرسل من السماء مسيحه، وقد وُلد في  
بلادك وفي حدود سلطنتك لتكون شهادةً للدنيا على أن سلسلة عدلك في الأرض

جذبت سلسلة عدل السماء. وسلسلة رحمتك خلقت سلسلة الرحمة في السماء....  
يا أيتها الملكة المعظمة، قيصرة الهند، بارك الله في عمرك بسعادة ومجد، كم هو  
عهدك مبارك إذ تؤيد يدُ الله تعالى أهدافك من السماء. والملائكة يمهدون سبل  
حسن نيتك ومواساتك للرعية. إنّ أبخرة عدلك اللطيفة تصعد مثل السحب لتجعل  
البلاد كلّها يحسبها فصلُ الربيع. شريرٌ مَنْ لا يقدر عهد سلطنتك حق التقدير،  
ووقحٌ مَنْ لا يشكر مَنّتك. ما دام ثابتا ومتحققا أن للقلب من القلب دليلا، لذا ليست  
بي حاجة أن أقول مجاملةً بأني أحبك من الأعماق، ففي قلبي حبك وعظمتك  
بوجه خاص. إن أدعيتي لك جارية ليل نهار كالماء الجاري...

يا قيصرة الهند المباركة، طوبى لك على هذه العظمة والصيت الطيب. إن نظر  
الله مركز على بلد عليه نظرك. إن يد رحمة الله على الرعايا الذين عليهم يدك.  
لقد أرسلني الله تعالى بسبب نياتك الحسنة لأقيم من جديد سبل التقوى والأخلاق  
الفاضلة والصلح". (نجم القيصرة، ص 8)

نسأل الأحمديين:

1: هل الإنجليز هم يأجوج؟ 2: هل هم مفسدون؟ 3: هل ملكتهم هي منهم؟ 4:  
هل بعث الله الميرزا بسبب نياتها الحسنة؟ 5: هل اختار الله الخليفة الخامس  
بسبب حسن نيات اليزابيث أم ابنها تشارلز؟ أليس واردا في الأحاديث أنّ المسيح  
يدعو لهلاك يأجوج ومأجوج فلماذا يقول المرزا: "إني شاهد على أن حياة جديدة  
قد دبّت في الإسلام في ظل السلطنة الإنجليزية الآمن". (ترياق القلوب، ص  
52)، أي في ظلّ يأجوج؟

2: أهناك دجال أم أنه فكرة بالية؟ هل الدجال هو ابن صياد؟ هل الدجال هم  
الناس الماديون؟

يقول الميرزا نافيا الدجال كليا: [تحت عنوان: العلامات التي بيّنها المسيح عن مجيئه]

"ما هي المهمة المتميّزة والعظيمة التي سيأتي المسيح لإنجازها؟ فإذا ظنّ أنه سيأتي لقتل الدجال فهي فكرة واهية وبالية". (إزالة الأوهام، ص 147)

ثم يعلّل رأيه في أنها فكرة واهية، فيبيّن مهمات المسيح في رأيه، فيقول:

"بل الحق أنه قد تقرر مجيء المسيح من عند الله سبحانه وتعالى ليتم حجة صدق الإسلام على الأمم كلها، وتتم حجة الله على أمم العالم كلها. هذا ما أشير إليه حين قيل بأن الكفار يموتون بنفس المسيح، أي أنهم يهلكون بالأدلة البيّنة والبراهين القاطعة. ومهمة المسيح الأخرى هي أن ينزّه الإسلام عن الأخطاء والإضافات، ويقدم لخلق الله تعليمه المفعّم بالحياة والصدق". (إزالة الأوهام، ص 147)

فالميرزا هنا ينفي الدجال كليا، وينفي فكرة قتل المسيح الدجال. فإن قيل إنه إنما ينفي الدجال الرجل، قلت: الفقرة التي أكّد فيها أنّ مهمات المسيح تنزيه الإسلام، لا قتل أحد، تؤكد بوضوح أنه ينفي الدجال وينفي قتل الدجال كليا.

ويقول بعبارة ذلك في حاشية مفسرا الدجال بالماديين:

"ويقضي على الدجال الأعور... والذين عندهم عين الدنيا فقط، وليس عندهم عين الدين قط، بل ظهرت عندهم عين طافية بيضاء بدلا منها، فيقضي على إنكارهم وعنادهم بسيف بئار من البراهين البيّنة". (الحاشية، ص 154)

وهنا غير رأيه إنّ كان هو نفسه الكاتب، وصار الدجال عنده الناس الماديين.

ثم غير رأيه مرة أخرى، فقال تحت عنوان "ديننا":

"أما عندنا فيمكن أن يكون المراد من الدجال هم الأقوام المتقدمة، وأن يكون المراد من حماره القطار الذي ترونه يقطع آلاف الأميال في بلاد الشرق والغرب". (إزالة الأوهام، ص 187)

فهذا قول ثالث، وقيل بصيغة التمريض، أي أنه يرى ذلك احتمالاً، لا جزمًا.

ثم يذكر الميرزا أن الدجال هو ابن صياد، حيث يقول:

"الآن، وقد ثبت مما ورد في صحيح البخاري، وصحيح مسلم بوجه خاص؛ أن ابن صياد هو الدجال المعهود، بل كان الصحابة يقولون حالفين بالله إنه هو الدجال المعهود، فأَيُّ شك بقي في أنه الدجال المعهود"؟ (إزالة الأوهام، ص 187)

بل يشطب الميرزا حديث النوّاس بن سمران، ليقول إن الدجال هو ابن صياد، ويشطب فكرة قتل الدجال، فيقول:

"وقد ثبت بصورة قاطعة و يقينية لا مجال للشك فيها في أنّ ابن صياد هو الدجال المعهود، فهناك سؤال يفرض نفسه: ما دام الدجال قد وُلد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ومات في المدينة، فمن الذي سيقتل على يد المسيح عليه السلام الذي يقال عنه إن الغاية المتوخاة من مجيئه هي قتل الدجال، لأن الدجال لم يعد موجوداً أصلاً حتى يقتله المسيح؟ علماً أن هذه المهمة هي من أبرز المهام التي وُكِّلت إلى المسيح. لا نستطيع أن نرد على هذا السؤال بحال من الأحوال إلا أن نقول إن فكرة مجيء الدجال المعهود في الزمن الأخير باطلة تماماً. فزبدة الكلام أن الحديث عن دمشق الذي أورده الإمام مسلم يسقط من مرتبة الثقة على محك الأحاديث الأخرى الواردة في الكتاب نفسه، ويتبين بجلاء تام أن الراوي النوّاس بن سمران قد أخطأ في بيانه". (إزالة الأوهام، ص 234)

فالميرزا هنا يشطب حديثاً هاماً، وينفي دجال آخر الزمان كلياً، وينفي قتله، ويصرّ على أنه ابن صياد.

بل يذكر الميرزا أدلة عقلية يضعّف فيها رواية أخرى عن الدجال فيقول:

وجدير بالتأمل أيضا أنه لو صحَّ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدِ أَنْذَرَ قَوْمَهُ الدَّجَالَ وَإِنِّي لَأُنذِرُكُمْ خُرُوجَهُ فِي الزَّمَنِ الْأَخِيرِ"، لكان ضروريا أن يبلغ الصحابةُ هذا الأمر إلى التابعين، معتبرين إياه واجبا عليهم تبليغه، ليكون ورود هذا الحديث في الصحيحين برواية آلاف الصحابة أمرا محتوما. بينما الواقع أنه لم يروه إلا النواس بن سمعان وشخص أو شخصان آخران، بل ينفرد النواس بن سمعان بروايته. فكروا الآن، من ناحية يقال إن الصحابة أوصوا بتبليغ مضمون هذا الحديث إلى التابعين، ولكننا حين نفحص الأمر لا نجد مبلغه إلا شخصا أو شخصين. ففي هذه الحالة لا يخفى على المحققين مدى ضعف هذا الحديث. فماذا عسى أن يسمى الادّعاء بكونه متواترا سوى تعنت وتعصب من الدرجة القصوى؟ (إزالة الأوهام، ص 235)

قلتُ: الذي يشكك بالدجال كليا، والذي يفنّده عقلا، لا يمكن أن يفسّره بالمسيحيين، لأنه لو فسّره بالمسيحيين لأكد على صحته، ولحاول أن يبيّن أنه متواتر، لا أن يقول إن رواته واحد أو اثنان.

فهل يؤمن الأحاديثيون أنّ هذه الأقوال المتناقضة كلها كتبها شخص واحد في وقت واحد ومكان واحد؟

3: نفي الدجال كليا ثم تفسيره أنه كشف، وكل ذلك في كتاب واحد  
ينقل الميرزا في كتابه حماسة البشرى حديث تميم الدار عن الدجال المربوط في جزيرة، وحين يصل إلى أسئلة الدجال عن نخل بيسان، وعن بحيرة طبرية، وعن عين زغر، ثم نبوءات الدجال عن ذلك كله، يكتب في الحاشية:  
"هذه الأخبار الغيبية تدل على أن هذا الحديث ليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه يُعارض القرآن ويُخالف محكماته. وكيف يمكن أن يقدر الدجالُ

الخبِيث على بيان الأنباء المستقبلية وقال الله تعالى في كتابه المحكم: {فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ} ، فكيف أخبر الدجال عن الغيب خبرا واضحا صحيحا مطابقا للواقع"؟ (حماسة البشري، ص 39)

ولكن الميرزا نفسه شرح هذا الحديث وحمله على أنه كشف، فقال:

"إن حديث خروج الدجال يدل على خروج طائفة الكذابين في آخر الزمان من قوم النصارى، وفي الحديث إشارة إلى أنهم يُشابهون آباءهم المتقدمين في مكرهم وخديعتهم وأنواع فتنهم وحرصهم على إضلال الناس كأنهم هم، إلا أن آباءهم كانوا مقبدين بالسلاسل والأغلال، ولكن هؤلاء يخرجون من ذلك السجن، ويضع الله عنهم أغلالهم، فيعيثون يمينا وشمالا ويفسدون في الأرض، وكان خروجهم بلاءً عظيما لأهل الأرضين. فكما أن تميما رأى الدجال في زمان النبي صلى الله عليه وسلم بالرؤية الكشفية الصادقة التي كانت من قبيل عالم المثال.. مجموعة يده إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد في الدير، فكذلك كانت النصارى في زمن إقبال الإسلام مقهورين مغلوبين غُلت أيديهم قاعدين في الدير". (حماسة البشري، ص 28)

لو قال الميرزا إن ظاهر الحديث لا يمكن أن يكون من رسول الله لكان معقولا، لكنه نفى الحديث كليا، ولم ينفِ ظاهره فقط. وهذا يؤكد أن كاتب الحاشية شخص آخر غير كاتب المتن، إلا أن يكون الميرزا مخمورا لا يعي ما يقول، فيقع في تناقض من دون أن يشعر.

## الفصل الرابع: تحريفات الأحمديين في موضوع الدجال

1: مواصفات حمار الدجال

يقول خليفتهم الرابع:

"هناك الكثير من الأوصاف الغريبة والعجيبة لهذا الحمار الرمزي.. جاء ذكرها في العديد من كتب الحديث، وفيما يلي تقديم مجمل لما جاء فيها من معلومات: "لن يكون حمار الدجال ركوبةً خاصة لاستعمال المسيح الدجال وحده، بل سيكون استعماله متاحاً لعامة الناس كوسيلة عامة للمواصلات. وسيصعد الناس إلى بطنه ويدخلون من فتحات في جوانبه جُعلت خصيصاً لهذا الغرض". (الوحي والعقلانية)

والحقيقة أنه ليس هنالك كتب حديث عديدة تذكر ذلك، بل ليس هنالك كتاب حديث يذكر ذلك البتة.

.....

2: فروج الطائرة وسروجها

يرى الأحمديون أن الروايات وصفت حمار الدجال بأن له فروجاً وسروجاً. والفروج عندهم هي أبواب القطار والطائرة، والسروج هي المقاعد. أما الرواية التي يشيرون إليها فلم يرد فيها ذلك، بل جاء فيها: "وركبت الفروج السروج".. أي ركبت النساء على سروج الخيول، حيث كُنِيَ عَن النساء بالفروج، وأنَّ هذا الفعل من علامات الساعة!!! وفيما يلي الرواية التي تخالف عقائد الأحمدية والمليئة بالخرافة:

عن ابن عمر، أن عمر بن الخطاب، وجَّه إلى سعد أن وجَّه نضلة بن معاوية الأنصاري إلى حلوان العراق ليغير على ضواحيها وليفتتحها، قال: فوجَّه سعد نضلةً في 400 فارس، فأتوا حلوان العراق، فأغاروا على ضواحيها ففتحوها،

فأصابوا غنيمة وسببياً، وكان وقت الظهر، فألجأ نضلة الغنيمة والسبي إلى سفح الجبل، ثم قام فأذن فقال: الله أكبر، الله أكبر، فسمع مجيباً من الجبل يقول: كبرت كبيراً يا نضلة. فلما أن قال: أشهد أن لا إله إلا الله، إذا مجيبٌ يجيبه: بذلك شهد أهل السماوات والأرض، فلما قال: أشهد أن محمداً رسول الله، فإذا مجيبٌ يجيبه: نبيٌّ بُعث ولا نبيَّ بعده، فلما أن قال: حيَّ على الصلاة، قال: طوبى لمن مشى إليها وواظب عليها، فلما أن قال: حيَّ على الفلاح، قال: قد أفلح من أجاب محمداً وهو البقاء لأمته، فلما فرغ من أذانه قمنا، فقلنا: مَنْ أنت رحمك الله؟ قال: أنا وفد الله ووفد نبيه ووفد عمر بن الخطاب، فانطلق عن شيخٍ عليه ثوبان من الصوف، رأسه كرأس رحاء، فقلنا: مَنْ أنت رحمك الله؟ قال: أنا زريب بن برثملا وصيُّ عيسى ابن مريم، أسكنني في هذا الجبل، ودعا لي بطول الحياة إلى حين نزوله من السماء فينزل فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويتبرأ مما عليه النصارى، أما إذ فاتني لقاء محمدٍ صلى الله عليه وسلم فأقروا عمر بن الخطاب مني السلام، وقولوا: يا عمر، سدّد وقارب، فقد دنا الأمر، وأخبروه بهذه الخصال، فإذا ظهرت في أمة محمد فالهرب الهرب: إذا استغنى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وانتسبوا إلى غير مناسبهم، وانتموا إلى غير مواليهم، ولم يرحم كبيرهم صغيرهم، ولم يوقر صغيرهم كبيرهم، وترك الأمر بالمعروف ولم يؤمر به، وترك المنكر ولم ينه عنه، وتعلم العلماء العلم ليجلبوا إليهم الدرهم والدينار، وكان المطر قيظاً، والولد غيظاً، وطولوا المنابر، وفضّضوا المصاحف، وزخرفوا المساجد، وشيدوا البناء، وباعوا الدين بالدنيا، وقطعوا الأرحام، وباعوا الأحكام، وخرج الرجل من بيته، فقام إليه مَنْ هو خير منه فسلم، وركبت الفروجُ السروجَ [هاني: هذه هي العبارة التي حرّفوها ثم نزعوها من سياقها]، فعند ذلك قيام الساعة. قال: ثم غاب عنا، فكتب سعدٌ إلى عمرَ بما أفاء الله عليه، وما كان

من خبر نضلة، وكتب عمرُ إلى سعد: لله أبوك، سر أنت ومن معك من المهاجرين والأنصار، فإن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا أن رجلاً من أصحاب عيسى نزل ذلك الجبل، فسار سعد في أربعة آلاف من المهاجرين والأنصار ينادي بالأذان أربعين يوماً، فلا جواب (دلائل النبوة لأبي نعيم، رقم 54)

هذه الرواية كذب في كذب، فلو وُجد هذا الشخص وشاهده هذا الجيش كله نُقل من ألف طريق، ولمأت قصته كل كتب الحديث. لكننا لا ننتقد الأحمديين على احتجاجهم برواية كلها كذب، فهذه المرحلة لم يصلوها، بل ننتقدهم على كذبهم الخاص بهم، وهو تحريف النصّ والمعنى ونزعه من سياقه.

وإلا أين فروج الطائفة وسروجها في هذه الرواية التافهة؟

### 3: مقاعد الدجال وإضاءته الداخلية

يقول خليفتهم الرابع عن حمار الدجال:

" إن بطن الحمار مضاءة إضاءة جيدة من الداخل، وستكون مزودة أيضاً بمقاعد مريحة". (الوحي والعقلانية)

فأين هذا الحديث الذي يذكر ذلك كله؟

ويتابع:

"عندما يتحرك هذا الحمار في رحلة ستكون له وقفات أو محطات يقف فيها، وعند كل محطة سيُدعى الناس لأن يأتوا ويجلسوا في أماكنهم قبل أن يستأنف رحلته، ثم يتم الإعلان عن مغادرته بصوت عالٍ. وعلى ذلك.. فإن هذا الحمار المجازي سوف يظل على الدوام ينتقل من مكان إلى آخر، مُزوِّداً الناس بوسيلة سريعة، ومناسبة، ومريحة.. للانتقال." (الوحي والعقلانية)

فأين هذا الحديث؟ وما نصُّه كله؟

ثم يتابع قائلاً:

"سوف يحمل القمر على جبهته. ومن الواضح أن القمر يشير إلى وجود الأنوار  
الأمامية التي تُستعمل ليلاً للإنارة في وسائل المواصلات الحديثة". (الوحي  
والعقلانية)

نتحداهم أن يعثروا على رواية تقول بهذا كله من دون إضافات وتحريفات.

## الفصل الخامس: المرزا يقضي على التفسير الأحمدى للدجال

وذلك بتحديد سنة خروجه وبزعمه أنّ المسيح لا ينزل لقتل الدجال وبتفسيره الدجال بالأوروبيين لا بالقساوسة

**أولاً: تحديد المرزا سنة خروج الدجال يقوّض فكرته من جذورها**

يقول الميرزا:

"أخذ الله ميثاق المسلمين في هذه السورة [الفاحة]، وما حذرهم إلا من اليهود والنصارى إلى يوم القيامة. فأين ذكر الدجال؟... ويعلم الراسخون في العلم أن اسم الدجال ما جاء في الفرقان، والقرآن مملوء من ذكر فتنة أهل الصلبان، وهي الفتنة العظيمة عند الله وكاد أن يتفطرَ منها السماوات... فتولّد هذا الجنين بعد تسع مئتين.. أعني بعد القرون الثلاثة". (الهدى والتبصرة، ص 75)

أي أنّ الدجال هم المسيحيون. وقد وُلد هذا الدجال في عام 1300 هـ الموافق 1883م. وكان قبل ذلك جنينا في بطن أمه.

هل كان هذا الجنين يكتب شيئا ضد الإسلام؟

يجيب على ذلك الميرزا بقوله:

"وقد مضى عليه 900 كتسعة أشهر وهو في الرحم كالجنين، وما سُمع منه ركز ولا فحيح ولا صوت كالطنين، ولا أثر من الردّ على الإسلام والتأليف والتدوين. فتلك التسع هي أيام حمل الدجال". (الهدى والتبصرة، ص 76)

أي أنّ المسيحيين لم ينبسوا ببنت شفة ضد الإسلام، ولم يؤلفوا أي كتاب قبل 1300 هـ الموافق عام 1883.. أما بعد ذلك العام فقد بدأوا يهاجمون الإسلام!!!

ويتابع قائلا:

"ثم تولّد الدجال على رأس المائة العاشرة، أعني على رأس المائة التي هي  
عاشرة بعد القرون الثلاثة، وكان قبل ذلك كجنين في البطن ما تفوّه قطّ بكلمة،  
وما ردّ على الملة الإسلامية بلفظ ولا بفقرة، ثم خرج وصار كسيل يأتي من ماء  
الجبال، ويتوجّه إلى الغور والوهاد والدحال، وصار قويًّا بَبًّا، وهيج فتناً لا توجد  
مثلها من آدم إلى آخر الأيام، وقلب كل التقلب أمور الإسلام. (الهدى والتبصرة،  
ص 76)

لاحظوا قوله أنّ المسيحيين لم يتفوّهوا بكلمة قطّ قبل عام 1883!!!

الحقيقة أنّ الغرب المسيحي ملأ الدنيا بمهاجمة الإسلام عسكريا وثقافيا وفكريا  
خلال القرون كلها، "ففي أثناء فترة النفوذ الإسلامي في إسبانيا بدأت الكنيسة  
هناك بكتابات تصوّر الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه مسكون بالشیطان، وأنه  
ضد المسيح. وانتشرت هذه الأفكار في عموم أوروبا، وكان لها دور كبير في  
اتحاد صفوف القوات الأوروبية أثناء الحملات الصليبية. ومن أبرز من كتب  
كتابات مسيئة إلى شخص الرسول في هذه الفترة هو مارتن لوثر  
1483-1564". (ويكيبيديا)

بل قبل ذلك بكثير كتب يوحنا الدمشقي في القرن الثامن الكثير ضد الإسلام،  
"وتعتبر أعماله هي الأساس الذي اعتمد عليه اللاهوتيون الغرب في انتقاد  
الإسلام". (ويكيبيديا)

والحقيقة أنّ حماس الغرب ضد الإسلام فتر في زمن الميرزا، وقبيل زمنه، لأنّ  
حماسهم للمسيحية قد بدأ يفتر، حيث إنّ القول ببطلانها أخذ ينتشر بين الناس، لما  
في الكتاب المقدّس من تعارض مع العقل والعلم والأخلاق.

فثبت من ذلك كله أنّ هذا الدجال الذي يتحدث عنه الميرزا لم يولد في زمنه.. بل كان مولودا في بداية الإسلام، وظلّ نشيطا، وإنّ بدأ يضعف قبيل زمن الميرزا من باب التحقق العكسي لتفسيراته.

وبهذا سقط تفسير الأحمديّة للدجال من جذوره. وإذا سقط الدجال سقطت الأحمديّة، لأنّ تفسيره عمادها.

**ثانيا: قوله أنّ للمسيح ثلاث مهمّات حين ينزل وأنّ قتل الدجال ليس من بينها**

يقول المرزا في عام 1890:

هنا لا بد من تحليل سؤال آخر، وهو: ما هي المهمة المتميّزة والعظيمة التي سيأتي المسيح لإنجازها؟ فإذا ظنّ أنه سيأتي لقتل الدجال فهي فكرة واهية وبالية، لأنّ قتل كافر ليست بمهمة كبيرة تقتضي مجيء نبي بوجه خاص، لاسيما وقد قيل بأنه لو لم يقتل المسيح الدجال، لانصهر وانتهى أمره تلقائيا. بل الحقّ أنه قد تقرر مجيء المسيح من عند الله تعالى

1: لِيُتِمَّ حجة صدق الإسلام على الأمم كلها، وتتم حجة الله على أمم العالم كلها. هذا ما أُشير إليه حين قيل بأن الكفار يموتون بنفَس المسيح، أي أنهم يُهلكون بالأدلة البيّنة والبراهين القاطعة.

2: ومهمة المسيح الأخرى هي أن ينزّه الإسلام عن الأخطاء والإضافات، ويقدم لخلق الله تعليمه المفعم بالحياة والصدق.

3: ومهمته الثالثة هي أن يهب نور الإيمان للقلوب المهية في أقوام العالم كله، ويميز المنافقين من المخلصين.

فقد كلفني الله تعالى بهذه المهمات الثلاث. والحق أنه مقدّر منذ البداية أن المسيح سيكون مجدد عصره، وسيوفقه الله تعالى لخدمات التجديد من الدرجة الأولى. فهذه هي الأمور الثلاثة التي أراد الله تعالى أن تتم بواسطة هذا العبد المتواضع، ولسوف يُتِمَّ الله مشيئته ولينصرنَّ عبده. (إزالة الأوهام، ص 147)

نلاحظ أنه لا أثر لمسألة كسر الصليب ولا لقتل الدجال في قوله هذا، لأنّ تأويلها لم يكن قد خطر في باله حتى ذلك الوقت.. بل إنه بعد أسابيع قليلة سيقول إنّ الدجال هم القساوسة، وأنّ المسيح قد مات، وأنّ كسر الصليب يعني إثبات موته.. أي أنه حتى هذه اللحظة كان يرفع راية الصليب، لأنه كان يؤمن بحياة المسيح في السماء!!

وإذا استطاع المرزا أن يؤوّل الغاية الأولى من نزول المسيح، فلن يستطيع تأويل الغاية الثانية ولا الثالثة.. لذا ثبت كذبه في زعمه أنّ هذه هي غايات نزول المسيح، لأنه ليس عليها دليل.

وحتى يكون المرزا صادقا في زعمه أنه حقّق هذه الغايات المفبركة، فلا بدّ أن يكون قد حقّق عمليا هذه الغايات، أي لا بدّ أن يذكر أمثلة على ما يلي:

1: أن يذكر الأدلة على صدق الإسلام التي نشرها هو ولم يكن يعرفها الناس من قبله.

2: أن يذكر الأخطاء والإضافات على الإسلام التي نزّه الإسلام عنها، ولم يكن السابقون قد نزّهوه عنها.

3: أن يذكر أمثلة على وَهْبِهِ نورَ الإيمان للقلوب المهياة في أقوام العالم كله، من بوذيين وهندوس وصابئة وبهائيين وغيرهم، وأمثلة على تمييزه المنافقين من المخلصين.

فإن لم يفعل، ونحن نعرف أنه لم ولن يفعل، فقد ثبت كذبه. ويمكن أن نزيد دليلاً على كذبه وهو أنه زعم أنه كتب 300 دليل عقلي دامغ على صدق الإسلام في كتابه البراهين التجارية، وحين نظرنا لم نره قد كتب إلا دليلاً لا يصلح أن يُطلق عليه دليل. أما الأخطاء والإضافات فقد رأيناها يقول بالتفسير التي ترفضها جماعته، أي أنه لم ينزّه الإسلام عما تراه جماعته أخطاء وإضافات. أما وهبه نور الإيمان فقد ثبتت عكسيته، حيث وصف في هذا الكتاب "مير عباس علي" بأن أصله ثابت وفرعه في السماء، لكنه بعد شهرين من ذلك أعلن أنّ المرزا مجرد محتال. فثبت بذلك كذب المرزا في مزاعمه كلها.

الحقيقة أنّ المسيح، حسب الأحاديث، ينزل لقتل الدجال وكسر الصليب وقتل الخنزير والدعاء على يأجوج ومأجوج.. هذه هي قضاياها، وليس منها ما فبركه المرزا من غايات حققها عكسياً.

### ثالثاً: المرزا يفسّر الدجال بالأوروبيين، لا بالقساوسة، فيقول:

إن المراد من الأعور ليس بالأعور في الحقيقة، إذ يقول الله جلّ شأنه في كلامه المجيد: { وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى }، فهل المراد من العمى هنا هو العمى المادي؟ كلا، بل المراد هو العمى الروحاني؛ بمعنى أن **الدجال** سيكون مفتقراً إلى الذكاء الديني، وإن كان عقله الدنيوي حاذقاً جداً، وكان حكيماً، وقام بأعمال غريبة وكأنه يدّعي الألوهية، ولكن ستنقصه عين الدين كلياً، كما هو الحال لدى أهل أوروبا وأميركا في هذه الأيام، حيث أوصلوا الأمور الدنيوية منتهاها. (إزالة الأوهام)

أي أنّ المرزا نفسه قد أبطل تفسير الدجال بالقساوسة، حيث فسّره هنا بالأوروبيين الماهرين في الصناعة والاختراع.



## الفصل السادس: أدلة أخرى على نقض تفسيرهم وكذبات مرزانية

لماذا ورد في الروايات أنّ للدجال حماراً لا حصاناً؟  
إنما السبب أنه رجس كما هو منصوص عليه في الرواية التالية: يخرج الدجال على حمار، رجس على رجس. (مصنف ابن أبي شيبة)  
وسائل المواصلات ليست رجسا على رجس، بل مجرد آلات لا دين لها ولا خُلق، ويستخدمها الصالح والطالح، وهي آلات نافعة ونعمة كبيرة.  
لذا على الذين يفسّرون حمار الدجال بالقطار أن يبحثوا عن تفسير آخر. فالقطار نعمة عظيمة، وليس رجسا.

هل تنطبق مواصفات حمار الدجال حسب الروايات على القطار والطائرة؟  
هل أذن القطار أو السيارة أو الطائرة تُظَلَّ 70 ألفاً، وهل عرض ما بين أذني الطائرة 70 باعاً؟

كلا.

أما جناح الطائرة فلا تظلّ مائة رجل، وأما ما بين جناحيها فليس أكثر من خمسة أمتار، أو عشرة في أبعد تقدير.  
وفيما يلي الروايات:

حدثنا وكيع ومحمد بن بشر عن مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن حوط العبدي قال: قال عبد الله: إن أذن حمار الدجال لتظل سبعين ألفاً. (مصنف ابن أبي شيبة)

عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يخرج الدجال على حمار أقر، ما بين أذنيه سبعون باعاً. (التاريخ الكبير)

يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي خَفَقَةٍ مِنَ الدِّينِ وَإِدْبَارٍ مِنَ الْعِلْمِ فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي  
الْأَرْضِ الْيَوْمَ مِنْهَا كَالسَّنَةِ وَالْيَوْمَ مِنْهَا كَالشَّهْرِ وَالْيَوْمَ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامِهِ  
كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ وَلَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ عَرَضٌ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا (أحمد)  
فالأقرب إلى الصواب أن نقول:

1: إن هذه المرويات نشأت لاحقاً، وعلينا تنزيله الرسول صلى الله عليه وسلم عن  
مثلها.

2: أو لا نعرف لها تفسيراً. خصوصاً أن الرواية الأخيرة تقول عن الدجال أنه  
يخرج في "إِدْبَارٍ مِنَ الْعِلْمِ!!" لكن هذا العصر هو عصر العلوم، بما فيها العلوم  
الشرعية، فلا يخلو بيت من كتاب تفسير أو كتاب حديث أو حاسوب يجمع ذلك  
كله. بينما لم يكن في الماضي شيء من ذلك.

الرواية التي يتكئ عليها الأحمديون هي التي تُبطل تفسيرهم:  
أما الرواية الطويلة والهامة فواضح أنها من نسج خيال مجهول، وفيما يلي نصُّها  
والذي لا يقول بما فيه أحد:

عن عليّ أنه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال: معاشر  
الناس! سلوني قبل أن تفقدوني يقولها ثلاث مرات، فقام إليه صعصعة بن  
صوحان العبدي فقال: يا أمير المؤمنين! متى يخرج الدجال؟ فقال مه يا  
صعصعة! قد علم الله مقامك وسمع كلامك، ما المسؤل بأعلم بذلك من السائل،  
ولكن لخروجه علامات وأسباب وهنات، يتلو بعضهن بعضاً حذوا النعل في حول  
واحد، ثم إن شئت أنبأتك بعلامته! فقال: عن ذلك سألتك يا أمير المؤمنين! قال:  
فاعقد بيدك واحفظ ما أقول لك: إذا أمت الناس الصلوات، وأضاعوا الامانات،  
وكان الحكم ضعفاً، والظلم فخراً، وأمراؤهم فجرة، ووزراؤهم خونة، وأعوانهم  
ظلمة، وقرائهم فسقة، وظهر الجور، وفشا الزنا، وظهر الربا، وقططت

الأرحام، واتخذت القينات، وشربت الخمر، ونقضت العهود، وضيعت العتمة وتوانى الناس في صلاة الجماعات، وزخرفوا المساجد، وطولوا المنابر، وحلوا المصاحف، وأخذوا الرشى، وأكلوا الربا، واستعملوا السفاء، واستخفوا بالدماء وباعوا الدين بالدنيا، واتجرت المرأة مع زوجها حرصا على الدنيا، وركب النساء على المنابر، وتشبهن بالرجال، وتشبه الرجال بالنساء وكان السلام بينهم على المعرفة، وشهد شاهدتهم من غير أن يستشهد، وحلف من قبل أن يستحلف، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وكانت قلوبهم أمر من الصبر، وألسنتهم أحلى من العسل، وسرائرهم أنتن من الجيف،

والتمس النفقه لغير الدين، وأنكر المعروف وعرف المنكر، فالنجاء النجاء والوحاء الوحاء! نعم السكن حينئذ عبادان! النائم فيها كالمجاهد في سبيل الله، وهي أول بقعة آمنت بعيسى عليه الصلاة والسلام، وليأتين على الناس زمان يقول أحدهم: يا ليتني كنت تبنة في لبنة من بيت من بيوت عبادان! فقام إليه الأصبع بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين! ومن الدجال؟ قال: صافي بن صائد، الشقي من صدقة، والسعيد من كذبه، ألا! إن الدجال يطعم الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق، والله تعالى عن ذلك، ألا! إن الدجال طوله أربعون ذراعا بالذراع الأول، تحته حمار أقمر، طول كل أذن من أذنيه ثلاثون ذراعا، ما بين حافر حماره إلى الحافر الآخر مسيرة يوم وليلة، تطوى له الأرض منهلا، يتناول السحاب بيمينه، ويسبق الشمس إلى مغيبها، يخوض البحر إلى كعبيه، أمامه جبل دخان، وخلفه جبل أخضر، ينادي بصوت له يسمع به ما بين الخافقين: "إلي أوليائي! إلي أوليائي! إلي أحبائي! إلي أحبائي! فأنا الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى، وأنا ربكم الأعلى!" كذب عدو الله! ليس ربكم كذلك، ألا! إن الدجال أكثر أشياعه وأتباعه اليهود وأولاد الزنا، يقتله الله تعالى بالشام على عقبة

يقال لها: عقبة أفيق، لثلاث ساعات يمضين من النهار، على يدي عيسى ابن مريم، فعند ذلك خروج الدابة من الصفا، معها خاتم سليمان بن داود وعصا موسى بن عمران، فتنكت بالخاتم جبهة كل مؤمن: هذا مؤمن حقا حقا! ثم تنكت بالعصا جبهة كل كافر: هذا كافر

حقا حقا! ألا! إن المؤمن حينئذ يقول للكافر: ويلك يا كافر! الحمد لله الذي لم يجعلني مثلك، وحتى أن الكافر ليقول للمؤمن: طوبى لك يا مؤمن! يا ليتني كنت معكم فأفوز فوزا عظيما، لا تسألوني عما بعد ذلك، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي أن أكتمه (ابن المنادي، وفيه حماد بن عمرو متروك عن السري بن قال، قال في الميزان: لا يعرف، وقال الازدي لا يحتج به).

على الناس ألا يكونوا انتقائيين، وألا يُخفوا نصوصا ويركزوا على عبارة نازِعيها من سياقها، بل عليهم تحريّ الحقيقة، لا وضعَ فَرَضِيَّةٍ ثم البحث عن نصوص تؤيدها كيفما اتَّفَق.

من يؤمن بأنّه أُطلق على القطار حمارا في الروايات فإنه يسيء للدين إساءات عديدة يمكن استنتاج بعضها من خلال هذه المقال.

يتحدثون أنّ وسائل المواصلات وُصِفَت في الروايات بالحمار! وهذا يعني عندهم أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينطق بالحكمة، وتشبيهاته ليست في محلها البتة؛ إذ لو كان المقصود وسائل المواصلات لشبَّهها بالجمل، فهو الخاص بنقل الناس والبضائع في ذلك الوقت، وهو الذي أُطلق عليه سفينة الصحراء لاحقا، وهو الذي يسير في قافلة.

قافلة الجمال تسمّى سيّارة، كما في الآية {وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ} (يوسف 19). وحين وصلت الـ (car) إلى بلادنا سمّوها سيّارة، فصارت هذه الكلمة هي الأكثر شهرة على الألسنة، فَمَنْ يخلو بيته أو بيت جاره من سيّارة؟

فلو أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتنبأ عن وسائل المواصلات لشبَّهها بالناقة أو الجمل.

أما الحمار، فبماذا يذكّرنا غير أنّ {أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْحَمِيرِ} (لقمان 19)؟ لذا لا يمكن أن يُكْتَبَى به عن وسائل المواصلات. فإن قيل إنّ صوته المزعج شبيه بصوت وسائل المواصلات المزعجة، قلنا: هذا تشبيه غير مقبول وغير معقول أوّلاً، فوسائل المواصلات لا تمتاز بصوتها المزعج، وليست هذه هي قضيتها، عدا عن أنها اليوم لا صوتَ لكثير منها، فهناك قطار كهربائي وسيارة كهربائية، وهما يملآن الدنيا. ثم إنّ هذا التشبيه يدلّ على سلبية وتشاؤم، فهل يركّز المحترمون على صفة سلبية في شيء يمتاز بألفِ صفةٍ إيجابية؟! كلا. فإن قيل إنّ وجه الشبه هو في الصّمّ وانعدام العقل، فوسائل المواصلات لا عقل لها البتة، وكذلك الحمار، قلنا:

أولاً: لا نعرف فرقاً بين عقل الحمار وعقل الحصان أو البغل أو الجمل، وقد يكون الحمار أذكى منها أو من بعضها، وقد يكون أغبى قليلاً، لكنّ هذا الفارق البسيط، على فرض وجوده، لا يستدعي تخصيص الحمار بالغباء.

ثانياً: المشترك بين وسائل المواصلات هو حركتها وحملها للناس، لا انعدام عقلها. أما انعدام العقل فهو مشترك بين كل الآلات، سواء كانت مصانع نسيج، أم مصانع حديد، أم أدوات كهربائية. فلا يصحّ إذن أن نبحث عن علة في الحمار تشترك مع كل الآلات، بل يجب أن تكون العلة خاصة بوسائل المواصلات. ثالثاً: الآلات اليوم صارت ذكية، فهناك سيارات تستطيع أن تسير وحدها وأن تقف في الموقف وحدها. والجوالات تكتب لك الكلمة بمجرد أن تكتب حرفين منها، وصاروا يسمونها بالأجهزة الذكية. فلو شبَّهها الرسول صلى الله عليه وسلم بالحمار من باب الغباء لكانت النبوءة في غير محلّها.

حتى الآية التي يرون أنها تتحدث عن انتهاء عهد المواصلات القديمة، وهي:  
{وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ} (التكوير 4) استخدمت كلمة "العِشَار" .. أي الإبل، ولم  
تستخدم الحمير. فلو قيل سيأتي الدجال على ناقة، لكان ذلك مناسباً مع تفسيرهم  
الآية، حيث إن ناقة الدجال غير الناقة المعطلة.

الخطأ في الاجتهاد ليس عاراً، لذا لا نعيب على من أخطأ في ظن أن الحمار  
يعني وسائل المواصلات، و لا نعيب عليه أنه بحث عن علة مشتركة، لكننا نعيب  
ألف عيب على من اخترع روايات لا وجود لها البتة، أو أخذ عبارة من رواية  
تذكر ألف كارثة، فنزع من بين هذه الكوارث تلك العبارة التي انتقاها رغم  
ارتباطها بهذه الكوارث، فحمار الدجال مثلاً جاء في رواية تتحدث عن أن الدجال  
هو ابن صياد، أما عبارة: "إلي أوليائي! إلي أوليائي! إلي أحبائي! إلي أحبائي!  
فأنا الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى، وأنا ربكم الأعلى" الواردة في الرواية  
فلا يمكن أن يكون المقصود بها جامع أجره ركاب باصات عمان وبغداد!!  
فنأمل من المذعورين من الحقيقة أن ينشروا للناس الأحاديث الواردة في حمار  
الدجال عن بكرة أبيها، ومن دون أن يزيّدوا فيها حرفاً ولا أن ينقصوا كلمة..  
عندها سيعرفون هم أنفسهم الحقيقة قبل غيرهم. وسيعرفون وحدهم أن جماعتهم  
أضلّتهم، وأن كبراءهم رفضوا أن يعودوا إلى الحقيقة بعد أن علموا أنهم قد  
خدعوا وعلموا أنه ليس هنالك مثل عديد من هذه الروايات التي فبركوها أو  
حرّفوها أو ملأوها بهارات.

**إشكال آخر:**

يقول المرزا:

"وإذا هلك الدجال فلا دجال بعده إلى يوم القيامة، أمرٌ من لدن حكيمٍ عليم، ونبأٌ من عند ربنا الكريم، وبشارةٌ من الله الرؤوف الرحيم." (التحفة الغولروية، مجلد 17، ص 241)

ومعلوم أنّ الأفكار الغربية أخطر على الإسلام من المسيحية، فالذين يتركون الإسلام إلى الإلحاد أو الربوبية أو اللادرية عشرات أضعاف الذين يتركونه إلى المسيحية، فالأثر الحقيقي إنما هو للفلاسفة والعلماء والباحثين، أما القساوسة فلا أثر لهم إلا في نقد الإسلام لا في تزيين المسيحية، التي لا يقدر على تزيينها أحد، فتزيينها يقتضي أن تنسب كلّ حرف في التوراة إلى الله العادل الحكيم!! والكفر أهون ألف مرة من هذا. فالخلاصة أنّ القساوسة قد هلكوا وأنه قد خرج دجال أشدّ منهم مليون مرة.

### كذبات مرزائية بخصوص الدجال

أصل كلمة لدهيانه.. المدينة الهندية الشهيرة  
يقول الميرزا:

"أشيرَ في الحديث أنّ المسيح يقتل الدجال على باب اللد بالضربة الواحدة. فاللد ملخص من لفظ "لدهيانه" كما لا يخفى على ذوي الفطنة". (الهدى والتبصرة، مجلد 18 ص 341)

أي أنّ الحديث القائل عن المسيح أنه "يطلبُ الدجال حتى يُدركه بِبابِ لُدٍّ فيقتله" (صحيح مسلم)، يعني أنه يطلب الدجال فيدركه عند لدهيانه الهندية فيقتله هناك!! لأنّ كلمة "لُد" في الحديث هي اختصار كلمة "لدهيانه".

وقد كذبَ الميرزا؛ ذلك أنّ كلمة "لُد" ليست تلخيصاً ولا اختصاراً لكلمة "لدهيانه"، لأنّ هذه المدينة منسوبة إلى عائلة لودهي الكبيرة.. والمقطع الأخير

للنسبة.. فصارت تعني: مدينة عائلة لودهي.. أو المدينة المنسوبة إلى عائلة لودهي.

فعلی موقع

Ludhiana district

كتبوا:

Ludhiana gets its name from the Lodhi Dynasty، which is believed to have founded the city in 1480

الترجمة:

حصلت لُدھیانہ علی اسمها من أسرة لُدھی، والتي يُعتقد أنها أسست المدينة في عام 1480. أهـ

أما الأحمديّة فقد وضعت بهارات علی كذبة الميرزا، فقالوا:

"إن كلمة "هيانه" في اللغة الهندية معناها "طريق"، وبذلك يكون معنى الاسم: طريق اللد.. نسبة إلى تلك العائلة التي كانت تحكم المنطقة في ذلك الوقت". (سيرة الميرزا، 111)

وتابعوا يقولون:

"وقد أنشأ لُدھیانہ أَخَوَان كانا ينتميان إلى عائلة اللُدِّي في أوائل القرن الخامس عشر الميلادي. ويبدو أنها اكتسبت الاسم: "لُدھیانہ" بسبب ذلك". (سيرة الميرزا لمصطفى ثابت 111)

وهذا كذب، لأنّ المدينة كما اتضح منسوبة إلى عائلة لودهي، لا عائلة لُدِّي. فحرف الهاء ضمن اسم العائلة، لا ضمن كلمة "هيانه" التي زعموا أنها تعني الطريق.

أي أنّ اسم المدينة لا يختلف عن اسم العائلة إلا في إضافة "انه" التي للنسبة، وليس بإضافة كلمة "هيانه". أي أنّ لدهيانه لا تساوي لد + هيانه، بل تساوي: لدهي + انه.

وبهذا ثبت أن الأحمديّة تتعمد التزييف، وتأتي بأمر من دون أن يكون لها أي دليل. وفيما يلي كذباتهم ملخصة:

1: أنّ لدهيانه = لدّ + هيانه. والصحيح أنها تساوي: لدهي + انه

2: أنّ كلمة "هيانه" في الهندية تعني الطريق. فهذا لا يُعثر له على أثر.. ولو صحّ جدلاً فلن يفيد شيئاً، ومع ذلك نتحداهم أن يأتوا به من قاموس.. بل كان عليهم أن يأتوا به من دون تحدّ، بل لو كان له أثر لأتوا به من دون أن نتحداهم. علماً أنّ هذه المدينة يكتبونها أحياناً من دون هاء، خصوصاً في الإنجليزية، حيث يكتبونها أحياناً:

Ludiana

وفي هذه الحالة سيحذفون حرف الهاء من اسم العائلة.. ولكن هذا لا يجعل اسم العائلة خالياً من حرف الهاء، بل هذا مجرد ترجمة وتسهيل في النطق.

.....

تحريف كلمة "رجال" إلى "دجال" لتوافق هواه، أو استدلاله بكلمة في قضية من دون التأكد

لا شكّ أنه "كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكلّ ما سمع"، أمّا من استدللّ بكلمة في قضية تدعّم وجهة نظره من دون أن يتأكد منها، فهو يستسهل الكذب. على المرء ألا يفرّق في درجة بحثه وتحريه بين ما يخدمه وما يخدم خصمه؛ ففي الحالتين عليه أن يتحرّى الدقة، بلا فرق.

عن أبي هريرة قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ  
**يَخْتَلُونَ** الدُّنْيَا بِالَّذِينَ يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّانِ مِنَ اللَّيْنِ أَلْسِنَتَهُمْ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ  
وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذَّنَابِ. (الترمذي)

أما المرزا فقد كتب:

أورد النسائي في صفة الدجال حديث النبي صلى الله عليه وسلم برواية أبي  
هريرة: يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَالٌ يَخْتَلُونَ الدُّنْيَا بِالَّذِينَ يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ  
الضَّانِ مِنَ اللَّيْنِ، أَلْسِنَتَهُمْ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذَّنَابِ. يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ أَبِي يَغْتَرُونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرُونَ... الخ" (التحفة الغلروية، مجلد 17  
ص211)

وقد كذبَ كذبتين في عبارته هذه، لأنَّ الحديث لم يخرجهُ النسائي، بل  
الترمذي، ولأنه وردت فيه كلمة "رجال"، لا كلمة "دجال".. أي يَخْرُجُ فِي آخِرِ  
الزَّمَانِ رِجَالٌ، وليس يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَالٌ.  
فالرجال يختلون، أما الدجال فيختل.

لكنَّ المرزا أراد أن يستدلَّ به على أنَّ الدجال أمة.. فلم يسعَ للتحقق من الكلمة  
بالعودة إلى المصدر الأصلي، بل أحال الحديث إلى كنز العمال، وزعم أنَّ كنز  
العمال يُحيله إلى النسائي. وعدمُ سعيه للتأكد، وعدمُ طلبه من العارفين في  
جماعته التأكد من الحديث يدلُّ على استهتاره بالصدق واستسهاله الكذب.

هذا كله على فرض أنَّ ناسخَ كنز العمال قد أخطأ وكتب راء بدل الداء. أما إذا لم  
يكن كذلك، فسيكون تحريف المرزا من النوع الأشدَّ جرماً. وأيا كان الحال فقد  
ثبت كذب المرزا.

## الفصل السابع: أكاذيب الأحمديّة في مقال "حقيقة المسيح الدجال"

المقال في موقعهم من دون تاريخ ومن دون كاتب، أي أنّ المقال لا بدايةً لتأليفه، ولم يكتبه إنسٌ ولا جان. وكم قلنا لهم: يجب أن يُذكر اسمُ الكاتب، ويجب ذكر تاريخ كتابة أيّ نصّ.

ومقالهم هذا مليء بالكذب والبلاهة، وسنسجّل ما فيه من كذب وبلاهة بأسمائهم جميعاً، فسكوتهم يعني رضاهم.

البلاهة 1: يدينون أنفسهم

قالوا: الأحاديث الشريفة التي تتضمّن أنباء غيبية عن المستقبل لا يمكن لأيّ إنسان مهما كانت درجة علمه أن يعرف كيفية وقوعها قبل أن تقع وتظهر حقائقها للناس.

أما وجه بلاهتهم فهو في إدانتهم أنفسهم، لأنّ قولهم هذا يمنعهم من البحث في أحاديث الدجال، لأنه ببساطة لم يخرج أحدٌ أو أمة للناس فجأةً في أيّ وقت مضى، بل يعرف الناس بعضهم بعضاً، ولم يلحظ أيّ منهم أنّ أمة جديدة قد خرجت ورآها الناس أول مرة. فإذا ثبت أنّ الدجال لم يخرج، فقد وجب عليهم ألا يفسّروا هذه الروايات.

أما أدلتنا على أنه لم يخرج، فهي من شقين؛ الأول أنّ الأمة المسيحية التي يصفونها بالدجال لم تخرج، بل موجودة منذ 2000 سنة، وتتبع هذا الدين منذ أكثر من 1500 سنة بلا تغيير جوهريّ، بل يؤمنون أنّ المسيح ابن الله، أو أنّ الله تجسّد فيه. وإيمانهم هذا قد صار قانوناً قبل نحو 1600 سنة، وما يزال على حاله. والشق الثاني أنّ المرزا لم يقتل هؤلاء المسيحيين، لا قتلاً مادياً ولا معنوياً،

وليس لهرائه قيمة عند أحد في العالم إلا أن يكون أحمديا جاهلا بالنصوص أو منتفعا أو عاجزا.

أما الدليل على أنّ المرزا لم يقتل المسيحيين، فهو أنه لم يقم أي فكرة كان يجهلها الناس كافةً وفوجئ بها النصارى ولم يجدوا لها جوابا عندما قدمها المرزا لهم.

إنّ زعم أنه قدّم لهم وفاة المسيح، قلنا: يقول بهذا كثير من المسلمين. وإنّ زعم أنه قدّم لهم إغماء المسيح على الصليب، قلنا: قال بهذا سيد خان قبل المرزا. وإنّ زعم أنه قدّم لهم رحلة كشمير، قلنا: هذه سخافة لا يقبل بها أحد.

فثبت أنه لم يُقتل دجال، فبات واجبا عليهم أن يقولوا: علينا أن نتوقف عن الحديث عن الدجال، لأننا لا نستطيع تفسيره حتى يظهر.

فإن قالوا: بل خرج الغرب يسيطرون على العالم، قلنا: هذا احتلال وعدوان واكتشاف، وليس دجلا. ثم إن الغرب لم يعد مسيحيا أصلا.

## الكذبات 1-7 في تعريفهم للدجال

قالوا:

"وبتبع هذه الأحاديث والتدقيق فيها وفي تفاصيلها نصل إلى نتيجة لا شكّ فيها، بأن

- 1: الدجال الذي سيتصدى له المسيح الموعود هو الأمة المسيحية -2: وبالأخص القساوسة، 3: والفلاسفة والمفكرون المتعصبون - 4: التي ستسعى لترويج المسيحية المحرفة المزوّرة، 5: وهي التي ستحمل عقيدة الصليب الفاسدة، 6:

وستروج للخزيرية والإباحية، 6: وهي التي ستشن عدوانا على الإسلام بالشبهات والحجج المزورة والتي يريدون بها إبطال الإسلام والإساءة إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه الأمة ستعمل على الدجل والتحريف والتزوير وطمس الحقائق، 7 ومحاولة إظهار المسيحية المحرفة وكأنها هي الحق رغم ما تحويه من فساد وتناقضات، ومحاولة إظهار الإسلام وكأنه الشرُّ بعينه".

الكذبات في هذا النصّ:

1: قوله: "الدجال الذي سيتصدى له المسيح الموعود هو الأمة المسيحية".

لأنّ هذه الأمة موجودة منذ ألفي سنة، فمتى صارت دجالاً؟ وكيف يؤدي تتبّع الأحاديث والتدقيق فيها وفي تفاصيلها إلى نتيجة يقينية أنّ المسيحيين في القدس وعمّان ودمشق وبيروت والقاهرة وأثينا وباريس وأديس أبابا هم الدجال؟ كيف؟ يعني اذكروا لنا نصّ هذه الأحاديث التي تقول: إنّ مسيحيي بيت لحم هم الدجال الذي سيبعث الله المرزا لقتله.

2: قوله: "وبالأخص القساوسة".

فكيف يؤدي تتبّع الأحاديث والتدقيق فيها وفي تفاصيلها إلى نتيجة يقينية أنّ قساوسة لندن عن بكرة أبيهم هم الدجال خاصة؟ ومتى صاروا "الدجال"؟ ما هو آخر عام كان قساوسة لندن فيه مجرد قساوسة، ثم تحوّلوا في العام التالي إلى "الدجال"؟ ماذا فعلوا حتى صاروا "الدجال"؟ هل صاروا يكذبون بعد أن كانوا يصدّقون؟ هل صاروا مشركين بعد أن كانوا موحدّين؟

ما أعلمه هو أنهم لم يتغيّروا، إلا في الآونة الأخيرة عندما أباحوا زواج المثليين، أي في وقت قريب من رفع اللورد الأحمدي علم المثليين في سفارة بلده في

الجزائر. أما في زمن المرزا فلم يكن يخطر ببالهم مثل ذلك، ولم يكونوا يختلفون في شيء عن القساوسة الذين سبقوهم.

3: قولهم: "والفلاسفة والمفكرون المتعصبون".

فكيف أدى بكم تتبّع الأحاديث والتدقيق فيها وفي تفاصيلها إلى نتيجة يقينية أنّ الفلاسفة والمفكرين المتعصبين هم الدجال؟

وهل يمكن أن تُعدّوا عشرين من هؤلاء الفلاسفة والمفكرين المتعصبين الذين يُطلق عليهم الدجال؟

4: قولهم: "الأمة المسيحية التي ستسعى لترويج المسيحية المحرفة المزوّرة".

هذه العبارة تفيد أنّ المسيحيين ظلوا ينشرون المسيحية الحقّة، ثم في زمن المرزا صاروا ينشرون المسيحية المحرفة المزوّرة. وهذه كذبة سمجة، لأنّ المسيحيين لم يتغيروا في زمن المرزا عن الزمن الذي سبقه من حيث العقيدة المسيحية التي يتبنونها وينشرونها.

5: قولهم: وهي التي ستحمل عقيدة الصليب الفاسدة،

فكيف يؤدي تتبّع الأحاديث والتدقيق فيها وفي تفاصيلها إلى نتيجة يقينية أنّ الأمة التي ستحمل عقيدة الصليب الفاسدة هي الدجال؟ مع أنّ هذه الأمة تحمل هذه العقيدة منذ قرون؟ متى كانت عقيدة الصليب جيدة ثم صارت فاسدة حتى صار اسمهم الدجال؟

6: قولهم: وستروج للخزيرية والإباحية.

فكيف يؤدي تتبّع الأحاديث والتدقيق فيها وفي تفاصيلها إلى نتيجة يقينية أنّ الأمة التي ستنتشر الإباحية هي الدجال؟ هل عبارة أن المسيح سينزل لقتل الخنزير تفيد أنّ المسيحيين ينشرون الإباحية؟! هذا كسر لعنق النصّ وكذب مبین.

7: قولهم: وهي التي ستشن عدوانا على الإسلام بالشبهات والحجج المزورة والتي يريدون بها إبطال الإسلام والإساءة إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه الأمة ستعمل على الدجل والتحريف والتزوير وطمس الحقائق.

فكيف يؤدي تتبّع الأحاديث والتدقيق فيها وفي تفاصيلها إلى نتيجة يقينية أنّ الأمة التي ستشن عدوانا على الإسلام بالشبهات هي الدجال؟ وهل المسيحيون وحدهم من يشنّ عدوانا على الإسلام؟ وهل كان المسيحيون زمن الحروب الصليبية صادقين، ثم صاروا كاذبين زمن المرزا؟ 23 يناير 2023

الكذبة 8: ضخموا الدجال وقزّموا يأجوج والدابة

قالوا في المقال: "وأما ما جاء من أوصاف الدجال وخروج يأجوج ومأجوج معه ودابته وقدراته وأعماله ومسيرته ومكثه فإنما هي نبوءات تفصيلية عما سيحوزه من تقدم علمي، وما سيصنعه من وسائل مواصلات، وعن تحركاته وأبرز الأماكن التي سيقوم فيها بأعمال لها وقعها، والزمان والأماكن التي سيلقى فيها الهزيمة".

قلتُ: لقد جعلوا الدجال هو الأصل وجعلوا يأجوج ومأجوج والدابة تابعين له! مع أنها وردت في الأحاديث قائمةً بذاتها، ومنفصلة بعضها عن بعض.

الكذبة 9: زعمهم أن المسيحيين بدأوا بالكذب والتحريف في القرن التاسع عشر قالوا: "الفتنة سُميت بفتنة المسيح الدجال لتشير إلى أنها فتنة المسيحية المحرفة الدجالية التي ستخرج في آخر الزمان وستسعى للترويج لها بالدجل والكذب".

قلتُ: أعطونا كذبة أضافتها المسيحية المعاصرة ولم تكن مضافة من قبل، وقدموا لنا تحريفا حرّفه القساوسة في القرن التاسع عشر ولم يكونوا متّبعين فيه سلفهم!

الكذبة 10: زعمهم أنّ حديث ابن صياد يفيد أنه مجرد كذاب، ولا يفيد أنّ الرسول ص كان يرى أنّ الدجال رجل

قالوا: "أما ادعاء البعض أن إقرار النبي صلى الله عليه وسلم بأن ابن صياد كان الدجال دليل على أنه رجل فهذا لا يحمل على هذا المحمل، بل المقصود أن ابن صياد نفسه كان دجالاً - مع أنه قد تاب لاحقاً وأسلم- ولكنه لم يكن الدجال المعهود الذي تذكره الأحاديث الأخرى، كما أن هذا لا يفيد أن الدجال المعهود رجل آخر".

قلتُ: إن كانوا يؤمنون بالحديث فهم يحرفون، لأنّ الحديث يقول: " فَقَالَ عَمْرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْتِنِّي لِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ يَكُنْ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ يَعْني الدَّجَالُ وَإِلَّا يَكُنْ هُوَ فَلَا خَيْرَ فِي قَتْلِهِ". (أبو داود)

فواضح أنّ عمر جزم أنه الدجال المعهود، وأن الرسول ص لم يجزم، لكنه يظنّه الدجال. والفائدة أن الرسول ص يرى أنّ الدجال رجل، وكذلك عمر.

أما أن يكون ابن صياد دجالاً بمعنى أنه كذاب مثل بعض الناس، فكيف يقترح عمر قتله؟! وهل الكذاب يُقتل؟ وعلى فرض أنه يُقتل، فهل يُقتل قبل سماع كذبة من كذباته؟ 24 يناير 2023

الكذبة 11: خلط الأحداث ببعضها من دون رابط

قالوا: "وقد فتحت الروم بسقوط القسطنطينية عام 1453م، وبعدها بدأ الغرب المسيحي بحركة الاستكشاف الجغرافي والاستعمار، وبعدها بفترة وجيزة طرد المسلمون من الأندلس واكتشفت أمريكا في عام 1492م، ثم انتقل الغرب

لاحتلال البلاد الإسلامية حتى بلغ الاستعمار أوجه في نهاية عصر الخلافة العثمانية".

قلتُ: فكان ماذا؟ أين الدجال؟ أين الدجل؟ سقوط القسطنطينية حربٌ انتصر فيها طرف، وحركة الاستكشاف الجغرافي لا بأس بها، والاستعمار والعدوان مستمران منذ الدهور. وطردُ المسلمين من الأندلس ليست أول جريمة ولا آخر جريمة، واكتشاف أمريكا رائع بحدّ ذاته.. ولكن أين الدجال من هذا كله؟ فهذه الخطة التي لا ترابط بينها ولا علاقة لها بالدجال، إنما هي محاولة مقصودة للتضليل. وهذا وجهُ الكذب فيها.

الكذبة 12: اضطرارهم إلى إضافة الإلحاد للدجال مع أنّ الروايات خالية من ذلك قالوا:

"الإشارة إلى أنه لا يقتصر عمل الدجال على ترويج المسيحية المحرفة فحسب، بل يسعى أيضا بالخبث والدجل والتزوير لترويج الفكر الإلحادي فرارا من التناقضات ونقاط الضعف في العقيدة المسيحية. ومن معاني أنه مسيح دجال أنه يبطن المسيحية أحيانا دجلا ويظهر بثوب الملحد العلماني النافر من الأديان كلها والكافر بالإله، وما يهمله هو محاربة الإسلام والإله الحق. لذلك فالفكر الإلحادي هو داخل في نبا المسيح الدجال أيضا..... على ضوء أن الدجال سيكون تلك الأمم المسيحية التي ستحمل المسيحية المحرفة والإلحاد".

قلتُ: فكيف يؤدي تتبّع الأحاديث والتدقيق فيها وفي تفاصيلها إلى نتيجة يقينية أنّ عمل الدجال ليس مقصورا على ترويج المسيحية المحرفة فحسب، بل يسعى أيضا بالخبث والدجل والتزوير لترويج الفكر الإلحادي فرارا من التناقضات!! أين هذا كله في الأحاديث النبوية؟ إنما الحقيقة أنه تحريف وإضافة بعد أن ذكرتُ

لهم أن المشكلة الحالية مشكلة إحد فهي العدو الأكبر للإسلام، لا المسيحية التي تهوي في كل مكان. فوجه الكذب أنهم ينسبون إلى الأحاديث ما ليس فيها.

الكذبة 13: الخلط بين الجساسة والدجال

قالوا:

"كما ورد أنه سيأتي على حمار هائل يسبق الشمس إلى مغربها ولا يعرف قبله من دبره".

قلتُ: أين هذا الحديث الذي يقول إنّ الدجال لا يُعرف قبله من دبره؟ إنما ورد ذلك عن الجساسة لا عن الدجال. فهذا الخلط دليل على تعمّد الكذب ليطبّقوه على القطار فيقولوا: القطار لا يُعرف قبله من دبره. ولكنهم يقولون إن حمار الدجال هو الطائرة أيضاً، ولا خلاف أن الطائرة يُعرف قبلها من دبرها!

الكذبة 14: زعمهم أن المسيحيين بدأوا باحتلال الشام

قالوا:

"يخبرنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: أن الدجال حين يخرج من مكمنه ينزل في بلاد الشام والعراق: أي يغزوها ويحتلها وهذا ما حدث بعد الحرب العالمية الأولى حين زحفت جحافل الغرب على البلاد العربية في المشرق والمغرب".

قلتُ: بل احتلوا الجزائر قبل المرزا وقبل قرن من احتلالهم الشام والعراق اللذين لم يُحتلا إلا بعد وفاة الميرزا. ومعلوم أنّ الدجال يخرج قبل نزول المسيح، لا بعد وفاته. فثبت تعمدهم الكذب، لأنّ مثل هذا لا يخفى.

الكذبة 15: تحريفهم مقاطعة الدجال لمن يعصيه

قالوا:

"ثم يخبرنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: أن البلاد والشعوب التي تقاطعه وتخالفه وتقطع صلته به: تُمهّل بلادها فيصبحون ليس بأيديهم شيء من أموالهم وخيراتهم وهذا إشارة إلى الحصار الاقتصادي الذي يقيمه الدجال ضد الدول التي تختلف معه بنظام حكمها وبآرائها السياسية ومواقفها الدولية، ولأن خيرات الأرض بيديه يتصرف بها حسب أهوائه وميوله الاستعمارية".

قلتُ: روسيا محاصرة اليوم أكثر من غيرها، فهل ورد أن الدجال يحاصر نفسه؟ أو هل ورد أن يأجوج يحاصر مأجوج؟ أما المقاطعة فليست مقصورة على الدول الغربية أو المسيحية، فالجار يقاطع جاره إذا ضايقه، والأخ يقاطع أخاه.. فالمقاطعة معمول بها منذ الدهور، وليست مقصورة على الدجال ولا على المحترمين.

الكذبة 16: اليهود يتبعون الدجال لا العكس

قالوا:

(الدجال يأتي بسبعين ألف من اليهود يحملون أسلحتهم وسيوفهم) وفي هذا الكلام إشارة إلى مساعدة الدجال لليهود واعتمادهم عليه في العودة إلى فلسطين وطنهم المزعوم واستعمارها.

قلتُ: ورد في الحديث أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَتَّبِعُ الدَّجَالَ مِنْ يَهُودٍ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ (مسلم)، أي أن اليهود هم الذين يساعدون الدجال، لا العكس. فقولُ الأحمديّة أنّ الحديث يشير إلى مساعدة المسيحيين [الدجال] لليهود في إقامة دولة هو تحريف واضح وقلب للنص. وإنما

سبب ذلك أنهم رأوا أنّ المسيحيين ساعدوا اليهود، فزعموا أنّ الحديث يخبر بذلك. فالكذب الأحمدى مركّب هنا، لأنّ المسيحيين ليسوا الدجال أصلاً.

الكذبتان 17-18: تحريف معنى أقمر ونزع عبارات من سياقها

ذكروا الرواية التالية: "تحت الدجّال حمار أقمر طول كلّ أذن من أذنيه ثلاثون ذراعاً يتناول السحاب بيمينه ويسبق الشمس إلى مغربها". ( كنز العمال).

ثم قالوا: "في هذا الحديث إشارة واضحة إلى الطائرة التي هي من مخترعات الدجّال في آخر الزمان، فلفظ حمار أقمر أي لونه فضّي، وهذا هو لون الطائرة وأذناه الطويلتان هما جناحا الطائرة".

قلتُ: كذبوا، فقد جاء في لسان العرب ج5 ص 113:

القُمْرَةُ لونٌ إلى الخُضرةِ وقيل بياض فيه كُدْرَةٌ. حِمَارٌ أَقْمَرٌ. والعرب تقول في السماء إذا رأتها كأنها بطنُ أتانٍ قَمْرَاءَ فهي أَمْطَرٌ ما يكون وسَنَمَةٌ قَمْرَاءُ بيضاء... قال ابن قتيبة الأَقمر الأبيض الشديد البياض والأُنثى قَمْرَاءُ ويقال للسحاب الذي يشتدّ ضوءه لكثرة مائه سحاب أقمر وأتان قمرَاءُ أي بيضاء. (لسان العرب)

فأين اللون الفضي في هذا كله؟ فهذه الكذبة الأولى.

أما الكذبة الثانية فهي أنّهم أخذوا عبارات من رواية طويلة تنقض هذه العبارات التي أخذوها وينقض بعضها بعضاً، وهي رواية صعصعة بن صوحان العبدي المذكورة في الفصل السادس، والتي جاء فيها: **نعم السكن حينئذ عبادان! النائم فيها كالمجاهد في سبيل الله، وهي أول بقعة آمنت بعيسى عليه الصلاة والسلام، وليأتين على الناس زمان يقول أحدهم: يا ليتني كنت تبنة في لبنة من بيت من بيوت عبادان! فقام إليه الأصبع بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين! ومن الدجال؟**

**قال: صافي بن صائد، الشقي من صدقة، والسعيد من كذبه، ألا! إن الدجال يطعم الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الاسواق، والله تعالى عن ذلك، ألا! إن الدجال طوله أربعون ذراعا بالذراع الاول، تحته حمار أقمر، طول كل أذن من أذنيه ثلاثون ذراعا، ما بين حافر حماره إلى الحافر الآخر مسيرة يوم وليلة، تطوى له الارض منهلا، يتناول السحاب بيمينه، ويسبق الشمس إلى مغيبها، يخوض البحر إلى كعبيه، أمامه جبل دخان، وخلفه جبل أخضر، ينادي بصوت له يسمع به ما بين الخافقين: " إلي أوليائي! إلي أوليائي! إلي أحبائي! إلي أحبائي! فأنا الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى، وأنا ربكم الاعلى " كذب عدو الله! ليس ربكم كذلك، ألا! إن الدجال أكثر أشياعه وأتباعه اليهود وأولاد الزنا، يقتله الله تعالى بالشام على عقبة يقال لها: عقبة أفيق، لثلاث ساعات يمضين من النهار، على يدي عيسى ابن مريم، فعند ذلك خروج الدابة من الصفا، معها خاتم سليمان بن داود وعصا موسى بن عمران، فتنتكت بالخاتم جبهة كل مؤمن: هذا مؤمن حقا حقا! ثم تنتكت بالعصا جبهة كل كافر: هذا كافر حقا حقا! ألا! إن المؤمن حينئذ يقول للكافر: ويلك يا كافر! الحمد لله الذي لم يجعلني مثلك، وحتى أن الكافر ليقول للمؤمن: طوبى لك يا مؤمن! يا ليتني كنت معكم فأفوز فوزا عظيما، لا تسألوني عما بعد ذلك، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي أن أكتمه (ابن المنادي، وفيه حماد بن عمرو متروك عن السري بن قال، قال في الميزان: لا يعرف، وقال الأزدي لا يحتج به).**

فواضح أنهم كانوا انتقائيين، وقد أخفوا نصوصا تهدم ما قالوا، وركزوا على عبارة نزعوها من سياقها. ولا يفعل مثل ذلك إلا من اعتاد التحريف والتزييف.

الكذبة 19: نزعهم عبارات من رواية ابن نعيم

قالوا:

"وروى أبو نعيم عن أبي حذيفة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصف حمارَ الدجال: يخوض البحرَ لا يبلغ حقيقه وإحدى يديه أطول من الأخرى، فيبلغ قعره فيخرج الحيتان ما يريد".

قلتُ: فيما يلي الرواية الطويلة التي أخذوا منها هذه العبارة والتي يتبين منها تحريفهم وتزييفهم

قال الحكم بن نافع وحدثني جراح عن حدثه عن كعب قال: **الدجال بشر ولدته امرأة ولم ينزل شأنه في التوراة والإنجيل ولكن ذكر في كتب الأنبياء يولد في قرية بمصر يقال لها قوص يكون بين مولده ومخرجه ثلاثون سنة** فإذا ظهر خرج ادريس وخنوك، يصرخان في المدائن والقرى إن الدجال قد خرج فإذا أقبل أهل الشام لخروجه توجه نحو المشرق ثم ينزل عند باب دمشق الشرقي ثم يلتمس فلا يقدر عليه ثم يرى عند المنارة التي عند نهر الكسوة ثم يطلب فلا يدري أين سلك فينسى ذكره ثم يأتي المشرق فيظهر ويعدل ثم **يعطى الخلافة فيستخلف وذلك عند خروج المسيح ويبرئ الأكمه والأبرص حتى يتعجب الناس ثم يظهر السحر ويدعي النبوة فيفترق عنه الناس ويفارقه أهل الشام فيفترق أهل المشرق ثلاث فرق فرقة تلحق بالشام وفرقة تلحق بالأعراب وفرقة تلحق به فيقبل بمن معه. قال كعب وهم أربعون ألفا وقال بعض العلماء سبعون ألفا ويأتي الأمم، فيستمدهم على أهل الشام فيجيبونه **وتجمع إليه اليهود جميعا فيسير نحو الشام مقدمته العصابة المشرقية معهم أعراب جديس عليهم الطيالة فيفزع أهل الشام فيهربون إلى الجبال ومأوى السباع** إثنا عشر ألفا من الرجال وسبعة آلاف امرأة عامتهم إلى جبل البلقاء قد اعتصموا به لا يجدون ما يأكلون **غير شجر الملح** وتهرب عنهم السباع إلى السهل ومنهم من يأتي القسطنطينية فسيكنها ثم يتراسلون فيقبلون سراعا حتى ينزلوا غربي **الأردن عند نهر أبي فطرس** ينطوي**

إليهم كل فار من الدجال ويعبئون مسلحة عند المنارة التي غربي الأردن ويقبل الدجال فيهبط من عقبة أفيق فينزل شرقي الأردن فيحصرهم أربعين يوماً **فيأمر نهر أبي فطرس فيسيل إليه ثم يقول إرجع فإرجع إلى مكانه ويقول أليس فيبيس ويأمر جبل ثور وجبل طور زيتا أن ينتطحا فينتطحان ويأمر الريح فتثير السحاب من البحر فتمطر الأرض فتنبت** ويأمر إبليس الأكبر ذريته بإتباعه فيظهرون له الكنوز فلا يمرون بخربة ولا أرض فيها كنز إلا نبذ إليه كنزه ومعه قبيل من الجن فيتشبهون بموتى الناس ويقول: أنا أبعث موتاكم فيشبهون بموتاهم فيقول الحميم لحميمة ألم أمت وقد حييت **ويخوض البحر في اليوم ثلاث خوضات فلا يبلغ حقوية** فيميز المؤمنون والمنافقون والكافرون والهرب عنه خير من المقام بين يديه للمتكلم يومئذ بكلمة يخلص بها من الأجر كعدد رمل الدنيا ويقاثل الناس على الكفر فمن قتل منهم أضاءت قبورهم في الليلة المظلمة والليل الدامس... فإذا رأى المؤمنون أنهم لا يستطيعون قتله ولا أصحابه ساروا غربي الأردن التي ببيت المقدس فيبارك لهم في ثمرها ويشبع الأكل من الشئ اليسير لعظيم بركتها ويشبعون فيها من الخبز والزيت ويتبعهم الدجال ويأتيه ملكان فيقول أنا الرب فيقول له أحدهما كذبت ويقول الآخر لصاحبه صدقت وصفته أنه أفحج أصهب مختلف الخلق مطموس العين اليمنى إحدى يديه أطول من الأخرى يغمس الطويلة منهما في البحر فيبلغ قعره فتخرج منه الحيتان يسير أقصى الأرض وأدناها في يومين خطوته مد بصره وتسخر له الجبال والأنهار والسحاب ويأتي الجبل فيقوده ويدرك زرعه في يوم ويقول للجبال تنحي عن الطريق فتفعل ويحيى إلى الأرض فيقول أخرجي ما فيك من الذهب فتلفظه كاليعاسيب وكأعين الجراد ومعه نهر ماء ونهر نار جنته خضراء وناره حمراء فناره جنة وجنته نار وجبل

من خبز من ألقاه في ناره لم يحترق يظهر عند عاليه مرة وعلى باب دمشق مرة  
وعند نهر أبي فطرس مرة وينزل عيسى بن مريم عليه السلام. (الفتن)  
فواضح أنّ الحديث موضوع وأنهم استدلّوا بعبارات خارجة من سياقها ومنزوعة  
نزعاً.

الكذبتان 20-21: تليفقهم روايات

قالوا:

يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عن هذا الحمار: (يأكل الحجارة - أي  
الفحم الحجري - ويسبقه جبل من دخان - أي يخرج دخانه الكثيف من مقدمته -  
ويركب الناس في جوفه - أي بداخله - وليس على ظهره).

قلتُ: ليس هنالك مثل هذه العبارات في الروايات، بل هي تليفق محض. وفيما  
يلي توضيح وجه الكذب أنقله من كتاب كذبات خليفتهم الرابع، حيث أنقل الكذبة  
الثانية والثالثة:

الكذبة 2: فروج الطائرة وسروجها

ظل خليفتهم الرابع يُكثر من القول أن الروايات وصفت حمار الدجال بأن له  
فروجاً وسروجاً. والفروج عنده هي أبواب القطار والطائرة، والسروج هي  
المقاعد.

أما الرواية التي يشير إليها فلم يرد فيها ذلك، بل جاء فيها: "وركبت الفروجُ  
السروج" .. أي ركبت النساء على سروج الخيول، حيث كُنّي عن النساء بالفروج،  
وأنّ هذا الفعل من علامات الساعة!!! وفيما يلي الرواية:

عن ابن عمر، أن عمر بن الخطاب، وجّه إلى سعد أن وجّه نضلة بن معاوية  
الأنصاري إلى حلوان العراق ليغير على ضواحيها وليفتتحها، قال: فوجّه سعدُ

نضلةً في 400 فارس، فأتوا حلوان العراق، فأغاروا على ضواحيها ففتحوها، فأصابوا غنيمة وسبياً، وكان وقت الظهر، فألجأ نضلة الغنيمة والسبي إلى سفح الجبل، ثم قام فأذن فقال: الله أكبر، الله أكبر، فسمع مجيباً من الجبل يقول: كبرت كبيراً يا نضلة. فلما أن قال: أشهد أن لا إله إلا الله، إذا مجيبٌ يجيبه: بذلك شهد أهل السماوات والأرض، فلما قال: أشهد أن محمداً رسول الله، فإذا مجيبٌ يجيبه: نبيُّ بُعث ولا نبيَّ بعده، فلما أن قال: حيَّ على الصلاة، قال: طوبى لمن مشى إليها وواظب عليها، فلما أن قال: حيَّ على الفلاح، قال: قد أفلح من أجاب محمداً وهو البقاء لأمته، فلما فرغ من أذانه قمنا، فقلنا: مَنْ أنت رحمك الله؟ قال: أنا وفد الله ووفد نبيه ووفد عمر بن الخطاب، فانطلق عن شيخٍ عليه ثوبان من الصوف، رأسه كرأس رحاء، فقلنا: مَنْ أنت رحمك الله؟ قال: أنا زريب بن برثملا وصيُّ عيسى ابن مريم، أسكنني في هذا الجبل، ودعا لي بطول الحياة إلى حين نزوله من السماء فينزل فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويتبرأ مما عليه النصرى، أما إذ فاتني لقاء محمدٍ صلى الله عليه وسلم فأقروا عمر بن الخطاب مني السلام، وقولوا: يا عمر، سدّد وقارب، فقد دنا الأمر، وأخبروه بهذه الخصال، فإذا ظهرت في أمة محمد فالهرب الهرب: إذا استغنى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وانتسبوا إلى غير مناسبهم، وانتموا إلى غير مواليهم، ولم يرخّم كبيرهم صغيرهم، ولم يوقر صغيرهم كبيرهم، وترك الأمر بالمعروف ولم يؤمر به، وترك المنكر ولم ينه عنه، وتعلم العلماء العلم ليجلبوا إليهم الدرهم والدينار، وكان المطر قيظاً، والولد غيظاً، وطولوا المنابر، وفضّضوا المصاحف، وزخرفوا المساجد، وشيدوا البناء، وباعوا الدين بالدنيا، وقطعوا الأرحام، وباعوا الأحكام، وخرج الرجل من بيته، فقام إليه مَنْ هو خير منه فسلم، وركبت الفروجُ السروجَ [هاني: هذه هي العبارة التي حرّفوها ثم نزعوها من سياقها]، فعند ذلك

قيام الساعة. قال: ثم غاب عنا، فكتب سعدٌ إلى عمرَ بما أفاء الله عليه، وما كان من خبر نضلة، وكتب عمرُ إلى سعد: لله أبوك، سر أنت ومن معك من المهاجرين والأنصار، فإن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا أن رجلا من أصحاب عيسى نزل ذلك الجبل، فسار سعد في أربعة آلاف من المهاجرين والأنصار ينادي بالأذان أربعين يوما، فلا جواب (دلائل النبوة لأبي نعيم، رقم 54)

هذه الرواية كذب في كذب، فلو وُجد هذا الشخص وشاهده هذا الجيش كله نُقل من ألف طريق، ولمأت قصته كل كتب الحديث. لكننا لا ننتقد الأحمديين وخليفتهم على احتجاجهم برواية كلها كذب، فهذه المرحلة لم يصلوها، بل ننتقدهم على كذبهم الخاص بهم، وهو تحريف النص والمعنى ونزعه من سياقه.

وإلا فأين فروج الطائفة وسروجها في هذه الرواية التافهة؟

الكذبة 3: مقاعد الدجال وإضاءته الداخلية

يقول خليفتهم الرابع عن حمار الدجال:

" إن بطن الحمار مضاعة إضاءة جيدة من الداخل، وستكون مزودة أيضا بمقاعد مريحة". (الوحي والعقلانية)

فأين هذا الحديث الذي يذكر ذلك كله؟

ويتابع:

"عندما يتحرك هذا الحمار في رحلة ستكون له وقفات أو محطات يقف فيها، وعند كل محطة سيُدعى الناس لأن يأتوا ويجلسوا في أماكنهم قبل أن يستأنف رحلته، ثم يتم الإعلان عن مغادرته بصوت عالٍ. وعلى ذلك.. فإن هذا الحمار المجازي سوف يظل على الدوام ينتقل من مكان إلى آخر، مُزوِّدا الناس بوسيلة سريعة، ومناسبة، ومريحة.. للانتقال." (الوحي والعقلانية)

فأين هذا الحديث؟ وما نصُّه كله؟

ثم يتابع قائلاً:

"سوف يحمل القمر على جبهته. ومن الواضح أن القمر يشير إلى وجود الأنوار الأمامية التي تُستعمل ليلاً للإضاءة في وسائل المواصلات الحديثة". (الوحي والعقلانية)

الكذبة 22: خصّ الجزر البريطانية مع أنّ الأولى بالتخصيص البرتغال

قالوا:

"نستنتج من ذلك كلّهُ أنّ الدجال بشكل عام هو شعوب أوربا الغربية وبشكل خاصّ هو سكّان الجزر البريطانية الذين خرجوا من بلادهم بعد عصر الاكتشافات الجغرافية الذي بدأه الأمير هنري ابن ملك البرتغال، وساحوا في الأرض يكتشفونها، ويبحثون عن خيراتها، ويستعمرونها، وقد وزّعوا الإرساليات التبشيرية في كلّ أنحاء الأرض لتدعو إلى عبادة المخلوق ولتُشيع أنّ المسيح ابن الله وأنّ الله ولدأ هو عيسى ابن مريم".

قلتُ: لماذا يخصّ سكان الجزر البريطانية ما دام عصر الاكتشاف بدأت به البرتغال؟! وما دام الدجال يخرج خروجاً، وما دامت البرتغال هي التي بدأت بالخروج، فهي أحقّ أن توصف بالدجال!!

لكنّه اضطر إلى هذا التخصيص الذي يناقض الواقع لسببين، أولهما أن المرزا قال إن يأجوج هي بريطانيا، ولم يقل إنها البرتغال، وثانيهما أنه ورد في حديث الجساسة أن الدجال في جزيرة، وبريطانيا جزيرة أما البرتغال فلا. فهذا الترقيع والتناقض والتغافل وإهمال النصوص وتلفيق نصوص أخرى كله كذب. فالحقيقة أنّ عصر الاكتشافات ليس دجالاً، بل محاولة للحصول على خيرات العالم، فوصلوا إلى أمريكا وسيطروا عليها وفتكوا بسكانها. وليس لذلك أي علاقة

بالدجل، بل بالعدوان. فلو ورد في الروايات أنّ الدجال سيعتدي على العالم وسيحتل العالم كله، لقلنا: يمكن أن ينطبق على الاستعمار البرتغالي وما تلاه، لكنه لم يقل ذلك.

الفهرس:

الفصل الأول: الأفكار الأحمديّة عن الدجال

الفصل الثاني: دراسة الأحاديث النبوية ومدى انطباقها على القساوسة

الفصل الثالث: تناقضات المرزا بخصوص الدجال ويأجوج ومأجوج

الفصل الرابع: تحريفات الأحمديين في موضوع الدجال

الفصل الخامس: المرزا يقضي على التفسير الأحمدي للدجال

الفصل السادس: أدلة أخرى على نقض تفسيرهم وكذبات مرزائية

الفصل السابع: أكاذيب الأحمديّة في مقال "حقيقة المسيح الدجال"